

القصيدة الزهيدة في الحجّة المكيّة والزورة المحمدية

نظمها

مجدّ الدين جمال الإسلام محمد بن أبي بكر بن رُشيد البغدادي
(ت ٦٦٢هـ)

شرح غريبها

محمد بن إسماعيل المقدم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثالثة

١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م

رقم الإيداع: ١٠٤٧٦

د. إ. بن الجوزي

جمهورية مصر العربية - القاهرة
٢٢ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر

ت: ٠٠٢٠٢٥١٤٣١٤١

تليفاكس: ٠٠٢٠٢٥١١١٧٥٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

د. إ. بن الجوزي

للنشر والتوزيع

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي أمر خليله: ﴿ وَأَذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ إلى البيت العتيق ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ٢٧] مُسْرِعِينَ عِجَالًا، والصلاة والسلام على من أُنزِلَ عليه ﴿ وَوَلَّيْنَا عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧]، وعلى آله وصحبه، خير الناس هديًا، وأصدقهم قِيلًا.

أما بعد،،

فإن ذكريات رحلة الحج، وزيارة المدينة النبوية الطيبة من أشرف معالم العُمُرِ، وأعزَّ وقائع الدَّهْرِ؛ لأنها تُزَعِّجُ القلبَ الساكنَ، فترحلُّ به إلى أشرف البقاع وأطهر الأماكن، وتُخلِّقُ به في آفاقِ السَّمَوِّ الروحيِّ، الذي يضع عن نفس المؤمن آصار التراب، وأثقال الرِّغَامِ، وأغلال الحُطَامِ، فتسمو بها بعيدًا وراء حدود الزمان؛ لتسترجع ذكريات شروق

شمس الإسلام في تلك الأرض المباركة، وتستعيد فصول
جهاد الرعيل الأول وصبرهم الشديد الذي قهر اليأس،
وإيمانهم العميق الذي أذل الكفر، وهجرتهم إلى الله ورسوله
ﷺ بالقلوب والأبدان حين أُخْرِجُوا مِنَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ إِلَى حَرَمِ
المصطفى - عليه الصلاة والسلام - حيث أُسِّسَتِ الدَّوْلَةُ
الإسلامية الأولى على تقوى من الله ورضوان.

ومن قلب هذا الحرم الأطهر بدأت كتاب الإسلام
زحفها لاستئصال الجاهلية، ومن قلب طَيِّبَةِ الطَّيِّبَةِ بدأت
الانطلاقة الأولى بِمَشْعَلِ الْإِسْلَامِ إِلَى خَارِجِ حُدُودِ الْجَزِيرَةِ
تُبَدِّدُ الظَّلَامَ، وَتُوقِظُ النِّيَامَ، وَتُخْرِجُ الْعِبَادَ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَى
عِبَادَةِ رَبِّ الْعِبَادِ، وَمِنْ جَوْرِ الْأَدْيَانِ إِلَى عَدْلِ الْإِسْلَامِ، وَمِنْ
ضَيْقِ الدُّنْيَا إِلَى سَعَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

ما أعظم الدروس التي يتلقاها المؤمنون في رحلتهم إلى
مهبط الوحي، فيتعلمون منها كيف يربطون وجودهم
بأهداب الرسالة التي أَلْفَتْ فِي رُبْعِ قَرْنٍ مِنَ الْأُمِّيِّينَ
الضائعين في صحراء المجهول خير أمة أخرجت للناس، ثم

قذفت بهم إلى الدنيا، كما تقذف الشمس بأشعتها، حياةً للأرض الميتة، وضياءً للأعين الزائغة، ودفناً للأكباد المقرورة؛ لتعودَ بجهادهم إلى الحياةِ الداويةِ بهجتها، وتشرق الأرضُ بعد ظلمةِ بنورِ ربها!!

وتحلّق الذكرياتُ بنفس المؤمن بعيداً وراء حدود المكان، تطوف بها في أرجاء تلك المشاعر المقدّسة، والربوع الطاهرة، وكيف لا تنجذب الأفئدة إليها بخطايف الأشواق، وترحل نحوها قلوب أهل النواحي والآفاق، وفيها بيت الله الحرام الذي جعله مثابةً يثوب إليه أهل الإسلام، من أقطار الأرض على تعاقب الأعوام، فلا تشيع من زيارته القلوبُ، ولا ترتحل الأنفس عنه إلا وهي بذكره طروب؟!!

رُوحٌ دعاها للوِصالِ حبيُّها فَسَعَتْ إليه تَطِيعُهُ وتَجِيُّهُ
يا مُدْعِي صِدْقِ المَحَبَةِ هَكَذَا فَعَلَّ المُحِبُّ إِذا دَعاه حَبِيُّهُ

ومن الناس مَنْ بَلَغهم اللهُ بيتهِ الحرامِ، فذاقوا وارثفوا، وعرفوا واغترفوا، فمهما يترددوا إليه لا يبغوا عنه

جَوْلًا، وَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ قَضَوْا مِنْهُ وَطَرًا، إِذَا ذَكَرُوا بَيْتَ اللَّهِ
 حَنُوءًا، وَإِذَا تَذَكَّرُوا بُعِدَهُمْ عَنْهُ أَنْوَاءٌ، ثُمَّ لَا يَزَالُونَ يَجَارُونَ إِلَى
 مَوْلَاهُمْ بِقُلُوبٍ مُحْتَرِقَةٍ، وَدُمُوعٍ مُسْتَبِقَةٍ، أَنْ يُعِيدَهُمْ إِلَيْهِ مَرَّةً
 بَعْدَ مَرَّةٍ، وَكَرَّةً بَعْدَ كَرَّةٍ.

وَمِنْهُمْ مَنْ فَاتَهُ مِنْهُ الدُّنُوُّ، فَهُوَ يُؤْمِنُهُ بِقَلْبِهِ فِي كُلِّ حِينٍ
 وَأَنْ، وَيُؤَلِّي إِلَيْهِ وَجْهَهُ حَيْثُمَا كَانَ، قَدْ حُرِّمَ الْوَصُولَ إِلَى
 الْبَيْتِ، وَقَلْبَهُ مَوْصُولَ بَرِّ الْبَيْتِ، عَاقَتَهُ الْمَعَازِيرُ، وَلَمْ
 تَسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ، فَإِذَا أَدَّانُ مُؤَذَّنُ الْحَجِّ: (حَيَّ عَلَى الرَّحِيلِ)
 تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ،
 فَأَقَامُوا مَا تَمَّ اللَّهْفُ، وَأَرَاقُوا دُمُوعَ الْأَسْفِ:

مَا أَصْنَعُ هَكَذَا جَرَى الْمَقْدُورُ الْجَبْرُ لَغَيْرِي وَأَنَا الْمَكْسُورُ
 أَسِيرُ ذَنْبٍ مَقِيدٌ مَأْسُورُ هَلْ يُمْكِنُ أَنْ يُدَلَّ الْمَسْطُورُ

ثم أما بعد ،،،

فهذه قصيدة عصماء، رائعة البيان، خطها بقلمه السيال

وسحره الحلال الشيخ الواعظ الفقيه مجد الدين أبو عبد الله محمد بن رُشيد البغدادي - رحمه الله تعالى - وقد أودعها ذكريات رحلته إلى حج البيت الحرام، وزيارة مدينة الرسول - عليه الصلاة والسلام - وعبر تجربته الشعورية الصادقة أنشأ هذه الأبيات التي تبوح بالشجون، وتكشف الوجد المكنون، وتستمطر الدمع الهتون، وتستمد مداها من شعلة الأشواق التي اتقدت في أحشائه، واضطربت في ضلوعه وبين جوانحه، ثم فاضت منها المآقي كالسواقي، فيا:

عُجِبَ النَّارِ ضَرَمَتْ فِي أَحْشَاءِ ه فتفيض من أجفانه ينبوعاً
لَهَبٌ يَكُونُ إِذَا تَلَبَّسَ بِالْحَشِّ لا قَيْظاً، ويظهر في الجفون ربيعاً

وقد قدّمتُ بين يديها ترجمةً مختصرةً لناظمها، والله أسأل أن ينفع بها كاتبها وقارئها، والحمد لله رب العالمين.

ترجمة مؤلف القصيدة

قال الإمام العلامة المحدث عمدة المؤرخين تقي الدين
المقريزي - رحمه الله تعالى - في ترجمة الناظم:

(محمد بن أبي بكر بن رُشيد، البغدادي، أبو عبد الله،
الرُّجَيْليُّ، الواعظ، صاحب القصائد المعروفة بالوترية.

قال منصور بن سليمان^(١): قدم مصر والإسكندرية^(٢)،
وأعاد بنظامية بغداد، ورأيتُه بها، وجلس للوعظ بالإسكندرية
بالجامع، وكان عارفاً بالفقه والخلاف، طاهر البدن والصلاح.
ثم دخل إفريقية، وأقام بها، وتحوّل بالغرب، ودخل
مراكش، ورجع، وحجّ، وعاد إلى المغرب، فتوفّي بتنيس بعد

(١) بل منصور بن سُليم الإمام المحقق صاحب (تاريخ
الإسكندرية) ت سنة ٦٧٣هـ، رحمه الله تعالى.

(٢) الظاهر أنه خرج من بغداد فيمن خرج من أهل العلم والسنة
بعد غزو التتار لها سنة ٦٥٦هـ.

قدومه من الحج في أواخر سنة اثنتين وستين، أو أوائل سنة
ثلاث وستين وستائة^(١) هـ.

وجاء في (تاريخ الأدب العربي) لكارل بروكلمان: مجد
(محيي) الدين جمال الإسلام محمد بن أبي بكر بن رُشيد
الواعظ البغداديُّ الوترِيُّ، تُوفِّي سنة ٦٦٢ هـ / ١٢٦٤ م.

وذكر (بروكلمان) من مؤلفاته:

١- (بستان العارفين في معرفة الدنيا والدين)، أو (القصائد

«القصيدة» الوترية)، وهي قصائد في مدح النبي ﷺ،

بتخميس^(٢) محمد بن عبد العزيز الوراق اللخميُّ

القرطبي الإسكندراني المتوفَّى سنة ٨٦٠ هـ / ١٢٨١ م،

تحت عنوان (الوتريات ومعدن الأنوارات).

٢- ومنها قطعة بعنوان: (القصيدة الوترية «البغدادية» في

مدح خير «أشرف» البرية).

(١) المُقَفَّى الكبير) لتقي الدين المقرئزي (٥ / ٤٣٧).

(٢) يقال: (خَمَسَ الشَّعْرَ): جعل كل قطعة منه خمسة شطور.

٣- (الروضة الذهبية في الحجّة المكيّة والزورة المحمديّة)،
وهي قصيدة طويلة حائية^(١) من الطويل في الحج
(ألّفت سنة ٦٦٢هـ)^(٢).

٤- (ديوان)، طبع في بيروت (سنة ١٣١٧هـ). اهـ^(٣).

وقد وقفت على طبعةٍ لهذه القصيدة طبعتها - منذ زمن -

(١) بل هي هائية، ولعلها تصحّفت على مترجم الكتاب من الألمانية
إلى العربية؛ لأن الحاء يكتبها الألمان (H)؛ لخلوّ الحروف اللاتينية
من الحاء، فظنّها حائية لهذا السبب، والله أعلم.

(٢) وفي نسخة (جوتا) يدّعي ناسخها أنها ألّفت في ربيع الأول سنة
٦٨٢هـ / يونيو ١٢٨٣م، فيحتمل أن البعض انتحلها لنفسه
بعد موت مؤلفها بعشرين سنة، أو أنها نُسبت إليه خطأً، كما
نُسبت بعد ذلك - خطأً - للأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت
سنة ١١٨٢هـ / ١٧٦٨م).

(٣) (تاريخ الأدب العربي) (٥/ ٢٠-٢١).

مكتبة النهضة العربية بمكة المكرمة - حرسها الله تعالى - بتعليق
وجيز لفضيلة الشيخ عبد التواب ابن العلامة قمر الدين - رحمهما
الله تعالى - باسم (ذكرى الحج وبركاته)، منسوبة إلى الإمام محمد بن
إسماعيل الأمير الصنعاني - رحمه الله تعالى - فنشرتها هكذا،
وأسميتها (مثير الغرام إلى طيبة والبلد الحرام)، وذلك سنة
١٤١١هـ ثم بعد الطبعة الثانية سنة ١٤١٣هـ وقفت على كتاب
(إسعاف أهل الإسلام بوظائف الحج إلى بيت الله الحرام) للعلامة
المحقق الأستاذ الشيخ حسن محمد المشاط، في طبعته الثالثة
١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، مطابع النبوي - جدة.

ورأيتُه ألحق نفس هذه القصيدة تحت اسم: (القصيدة
الذهبية، والحجة المكيّة، والزورة المحمديّة) منسوبة إلى
العلامة محمد بن رُشيد البغداديّ، بتعليق وضبط العلامة
حسن محمد المشاط، الذي افتتح تعليقه بقوله: (هذه
المنظومة الذهبية للعلامة مجد الدين أبي عبد الله محمد أبي بكر
الشهير بابن رُشيد البغدادي صاحب (الوترية في مدح خير
البرية) المتوفى سنة ٦٦٢هـ، كما ذكره العلامة إسماعيل باشا
في (هداية العارفين في أسماء المؤلفين) ج ٢ ص ١١٧،

والعلامة الفقيه محمد الخطّاب المتوفّي سنة ٩٥٤هـ في حاشيته على مختصر خليل في الفقه المالكي، وله ذِكْرٌ أيضًا في الجزء الثاني من (كشف الظنون)، فنسبتها إلى العلامة محمد ابن إسماعيل الأمير المتوفّي سنة ١١٨٢هـ غير صحيحة، ولعلي أقف على ترجمة مفصلة لابن رُشيد، رحمه الله اهـ.

وقد استخرتُ الله -تعالى- في إعادة نشرها بعد قَلْبِهَا، وشرح غريبها، والاجتهاد في ضبط مفرداتها، وأثبتتُ عنوانها الأصليّ لما وقفت عليه، راجيًا الله -تعالى- أن يتقبّل منّا، ويمنّ علينا بمعاودة بيته العتيق، ويرزقنا حجه على أشرف هَدْيٍ، وأقوم طريق، وما توفّيقني إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب، وصلى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمدُ لله ربّ العالمين.

محمد بن أحمد بن إسماعيل بن المقدم

الإسكندرية في ٢١ شوال ١٤٢٦هـ

الموافق ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٥م

القَصِيدَةُ الذَّهَبِيَّةُ فِي الْحَجَّةِ الْمَكِّيَّةِ وَالزَّوْرَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ

١- أَيَا عَذْبَاتِ الْبَانَ مِنْ أَيْمَنِ الْحِمَى
رَعَى اللَّهُ عَيْشًا فِي رَبَّاكَ قَطَعْنَاهُ

١- عَذْبَات، وَعَذْب: جمع عَذْبَة، وهي طَرَفُ الشَّيْءِ، يقال: عَذْبَةُ اللِّسَانِ، وَعَذْبَةُ العِمَامَةِ، وَعَذْبَةُ الشَّجَرِ: عُصْنُهُ.
والبان: واحده بانه، شجر يسمو ويطول في استواء، ولا استواء نباتها ونبات أفنانها وطولها ونَعَمَتِهَا شَبَّهَ الشعراءُ الجاريةَ الناعمةَ ذاتَ الشُّطاطِ بها، فقليل: كأنها بانه، وكأنها عُصْنُ بَانٍ، وللبان هَدَبٌ طُوألٌ شديدُ الخُضرةِ، وينبت في الهَضْبِ، وثمرته تشبهُ قرونَ اللُّوبِيَاءِ إِلَّا أَنَّ خضرتها شديدة، ولها حَبٌّ منه يُسْتخرجُ دُهْنُ البانِ.
أَيْمَنُ: جانب اليمين أو ما في ذلك الجانب.
الْحِمَى: الموضعُ فيه كَلًّا يُحْمَى من الناس أن يُرعى، والمَحْمِيُّ: الشَّيْءُ المحظور لا يُقَرَّبُ منه.
رَبَّاكَ: الرَّبُّوةُ: كل ما ارتفع من الأرض وربَّاء، وجمعها: رَبِّي.

- ٢- سَرَقْنَاهُ مِنْ شَرَحِ الشَّبَابِ وَرَوْقِهِ
 فَلَبَّيْمَا سَرَقْنَا الصَّفْوَةَ مِنْهُ سُرِقْنَاهُ
- ٣- وَجَاءَتْ جُيُوشُ الْبَيْنِ يَقْدُمُهَا الْقَضَا
 فَبَدَّدَ شَمْلًا بِالْحِجَازِ نَظْمَنَاهُ

-
- ٢- شَرَحُ الشَّبَابِ: أَوَّلُهُ وَنَضَارَتُهُ، يُقَالُ: شَرَحَ الصَّبِيءُ شُرُوحًا: بَلَغَ أَوَّلَ شِبَابِهِ.
 الرَّوْقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مُقَدَّمُهُ وَأَوَّلُهُ، وَرَوْقُ الشَّبَابِ: صِفَاؤُهُ، مِنْ رَاقِ الْمَاءِ: إِذَا صَفَا.
- ٣- الْبَيْنُ: الْفُرْقَةُ وَالْبُعْدُ.
 يَقْدُمُهَا الْقَضَا: يَسْبِقُهَا، فَيَصِيرُ قُدَّامَهَا، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.
 بَدَّدَ: فَرَّقَ. الشَّمْلُ: مَا اجْتَمَعَ مِنْ أَمْرِ الرَّجُلِ، وَمَا تَشْتَتِ مِنْهُ ضِدًّا. نَظَّمَ الْأَشْيَاءَ: أَلْفَهَا، وَضَمَّ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، وَنَظَّمَ اللَّوْلُوَّ وَنَحْوَهُ: جَعَلَهُ فِي سَلَكٍ وَنَحْوِهِ.

٤- حَرَامٌ بِذِي الدُّنْيَا دَوَامٌ اجْتِمَاعِنَا

فَكَمْ صَرَمَتْ لِلشَّمْلِ حَبْلًا وَصَلْنَاهُ!!

٥- فَيَا أَيْنَ أَيَّامٌ تَوَلَّتْ عَلَى الحِمَى

وَلَيْلٌ مَعَ العُشَاقِ فِيهِ سَمَرْنَاهُ

٤- حرام: هذا تحريم كوني قدرتي؛ إذ كتب الله - سبحانه - على عباده الفناء، وحرّم عليهم الخلود في الدنيا قدرًا وكونًا، واستأثر سبحانه باستحقاق البقاء: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ وقال جلّ وعلا: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٦٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾. وقال سبحانه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِلَيْهِمْ مَّيِّتُونَ﴾.

بذي الدنيا: هذه الدنيا. صرمت: قطعت.

٥- (فيا): حرف نداء، مُناداه محذوف، تقديره: فيا قوم، أو: فيا هذا.

- ٦- وَنَحْنُ لِحَيْرَانِ الْمُحَصَّبِ جِيرَةٌ
نُوفِي لَهُمْ حُسْنَ الْوِدَادِ وَنَزَعَاهُ
- ٧- وَنَخْلُو بَمَنْ نَهَوَى إِذَا رَقَدَ الْوَرَى
وَيُجْلَو عَلَيْنَا مَنْ نُحِبُّ مَحْيَاهُ
- ٨- فَقُرْبٌ وَلَا بُعْدٌ وَشَمْلٌ مُجْمَعٌ
وَكَأْسٌ وَصَالٌ بَيْنَنَا قَدْ أَدْرَنَاهُ

٦- الْمُحَصَّبُ: قال في (النهاية): هو الشَّعْبُ الذي مخرجه إلى الأبطح بين مكة ومنى، وأيضاً موضع الجمار بمنى، سُمِّيَا بذلك للحصى الذي فيها.

الجيرة: بالراء جمع جار، وهو المجاور في المسكن، والحليف، والناصر، وهي في النسخة المطبوعة: (جيرة) بالزاي، وهي: جانب الوادي وناحيته، والجيرة من الماء: مقدار ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل.

٧- الْوَرَى: الحَلْقُ. يَجْلُو: يكشف. مَحْيَاهُ: وجهه.

- ٩- فَهَاتِيكَ أَيَّامُ الْحَيَاةِ وَغَيْرُهَا
- مَمَاتٌ فَيَا لَيْتَ النَّوَى مَا شَهِدْنَاهُ!!
- ١٠- فَيَا مَا أَمْرَ الْبَيْنِ مَا أَقْتَلَ الْهَوَى
- أَمَا يَا الْهَوَى إِنَّ الْهَنَا قَدْ سَلَبْنَاهُ!!
- ١١- فَوَاللَّهِ لَمْ يُبْقِ الْفِرَاقُ لَذَاذَةً
- فَلَوْ مِنْ سَبِيلٍ لِلْفِرَاقِ فَرَقْنَاهُ
- ١٢- فَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ بَيْنَنَا بِسِهَامِهِ
- فَلَوْ أَنَّا نُعْطَى الْقِصَاصَ قَتَلْنَاهُ!!

٩- هاتيك: (ها): كلمة تنبيه، و(تي): اسم إشارة للمؤنث

البعيد، اقترنت به الكاف وجوباً. النوى: البعد.

١٠- الهنا: ضد التعب.

١١- فرقناه: فلقناه، وشققناه.

١٣- فَأَحْبَابَنَا بِالشَّوْقِ بِالْحُبِّ بِالْجَوَى

لِحُرْمَةِ عَقْدِ عِنْدَنَا مَا حَلَلْنَا

١٤- لِحَقِّ هَوَانَا فِيكُمْ وَوَدَادِنَا

لِمِيثَاقِ عَهْدِ صَادِقِ مَا نَقَضْنَا

١٥- أَعِيدُوا لَنَا أَعْيَادَنَا بِرُبُوعِكُمْ

وَوَقْتِ سُرُورِي فِي حِمَاكُمْ قَضَيْنَاهُ

١٦- فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا قَضَيْنَا عَلَى الْحَمَى

فَذَلِكَ الَّذِي مِنْ عُمْرِنَا قَدْ عَدَدْنَا

١٣- الْجَوَى: الهوى الباطن والحُرْقَة وشدة الوجد من عشق أو حُزْنٍ.

١٥- ربوعكم: الربوع جمع رُبْع، وهو المَحَلَّة، والمنزل، والدار

بعينها حيث كانت.

١٧- فَيَا لَيْتَ عَنَّا أَغْمَضَ الْبَيْنُ طَرْفَهُ

وَيَا لَيْتَ وَقْتًا لِلْفِرَاقِ فَقَدْنَاهُ

١٨- وَتَرْجِعُ أَيَّامُ الْمَحْصَبِ مِنْ مَنِي

وَيَبْدُو نَرَاهُ لِلْعِيُونِ وَحَضْبَاهُ

١٩- وَتَسْرُحُ فِيهِ الْعَيْسُ بَيْنَ ثُمَامِهِ

وَتَسْتَنْشِقُ الْأَزْوَاحُ نَشْرَ خُزَامَاهُ

١٧- الطَّرْفُ: العين، قال تعالى: ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾.

١٨- حصباه: الحَصْب الحجارة، واحدها حَصْبَةٌ، والحصباء: الحصى.

١٩- العيس: الإبل البيض يُخالطُ بياضها سُقرَةً، جمع أعيس، مؤنثه: عيساء.

ثُمَامَةٌ: واحدة الثُمام؛ تبتُّ ضعيفاً له خوص، وعشب من الفصيلة النَّجيلية، فروعه مزدحمة متجمعة، ويقال: هو منك على طرف الثُمام، قريب سهل التناول؛ لأنه لا يطول، ويقال: الغريق يتشبث بثُمَامَةٍ: يتلمس أقل شيء للنجاة.

النَّشْرُ: الريح الطيبة.

خُزَامَاهُ: الخُزَامَى: جنس نبات من الفصيلة الشفوية، أنواعه عطرة، من أطيب الأفاويه، واحده: خزاماة.

٢٠- وَنَشْكُو إِلَىٰ أَحْبَابِنَا طُورَ شَوْقِنَا

إِلَيْهِمْ وَمَاذَا بِالْفِرَاقِ لَقِينَاهُ

٢١- فَلَا كَانَتْ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يُعَايَنُوا

هُمُ الْقَصْدُ فِي أَوْلَى الْمَشُوقِ وَأُخْرَاهُ

٢٢- عَلَيْنُكُمْ سَلَامُ اللَّهِ يَا سَاكِنِي الْحَمَى

بِكُمْ طَابَ رِيَّاهُ بِكُمْ طَابَ سُكْنَاهُ

٢٣- وَرَبِّكُمْ لَوْلَاكُمْ مَا نَوَدُّهُ

وَلَا الْقَلْبَ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِ أَذْبَنَاهُ

٢٢- رِيَّاهُ: بالكسر رؤياه، والرِّيَّا لغةٌ في الرؤيا، وتقول: الحمد

الله على رِيَّتِكَ؛ أي: رؤيتك، أو بالفتح: الريح الطيبة،

ويقال للمرأة: إنها طيبة الرِّيَّا إذا كانت عطرة الجسم.

- ٢٤- أَسْكَنَ وَادِي الْمُنْحَنِ زَادَ وَجَدْنَا
بِمَغْنَى حِمَاكُمْ ذَاكَ مَغْنَى شَغْفَنَاهُ
٢٥- نَحْنُ إِلَى تِلْكَ الرَّبُوعِ تَشْوُقًا
فَفِيهَا لَنَا عَهْدٌ وَعَقْدٌ عَقَدْنَاهُ
٢٦- وَرَبِّ بَرَانَا مَا سَلَوْنَا رُبُوعَكُمْ
وَمَا كَانَ مِنْ رُبْعٍ سِوَاهُ سَلَوْنَاهُ

- ٢٤- وادي المنحني: موضع قرب مكة.
مَغْنَى: المَغْنَى: المنزل الذي غَنِيَ بِهِ أَهْلُهُ، جمعه: مغانٍ،
يقال: غَنِيَ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ فِيهِ، وَغَنِيَ الْمَكَانَ: عُمِرَ، وَغَنِيَ
الْقَوْمُ فِي دِيَارِهِمْ: طَالَ مُقَامُهُمْ فِيهَا.
شَغْفَنَاهُ: أَصَابَ قَلْبُنَا، شَغِفَ بِهِ شَغْفًا: أَحْبَبَهُ، وَأَوْلَعَ
بِهِ، وَالشَّغَافُ: غِلَافُ الْقَلْبِ، أَوْ سَوِيدَاؤُهُ، وَحَبَّتُهُ، قَالَ
تَعَالَى: حَاكِيًا عَنِ النَّسْوَةِ: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾.
٢٥- نَحْنُ: مِنَ الْحَنِينِ، نَشُوقٌ وَنَتُوقُ.
٢٦- بَرَانَا: خَلَقْنَا، وَمِنْهُ الْبَرِيَّةُ، السَّلْوُ: طَيِّبُ نَفْسِ الْإِلْفِ عَنِ
إِلْفِهِ، وَسَلَوْتُ عَنْهُ سَلَوًا: صَبَرْتُ، سَلَوْنَاهُ: نَسِينَاهُ،
وَأَعْرَضْنَا عَنْ ذِكْرِهِ.

٢٧- فَيَاهَلْ إِلَى رُبْعِ الْأَعَارِبِ عَوْدَةٌ

فَذَاكَ وَحَقُّ اللَّهِ رُبْعُ حَبِينَاهُ

٢٨- قَضَيْنَا مَعَ الْأَحْبَابِ فِيهِ مَآرِبًا

إِلَى الْحَشْرِ لَا تُنْسَى سَقَى اللَّهُ مَرَعَاهُ

٢٩- فَشُدُّوا مَطَايِنَا إِلَى الرَّبْعِ ثَانِيًا

فَإِنَّ الْهَوَى عَنِ رَبْعِهِمْ مَا ثَنِينَاهُ



٢٧- الأعراب: جمع أعراب، لا واحد له، وهم سكان البادية من العرب.

حبيناه: لغة شاذة في أحبيناه.

٢٩- المطايا: جمع مطية، وهي الدابة تَمْطُو في سيرها، أي: تَجِدُّ في السَّير.

ثنيناه: صرفناه.

ذِكْرُ الْبَيْتِ وَالطَّوَّافِ

٣٠- فِي رُبْعِهِمْ لِّلَّهِ بَيْتٌ مُّبَارَكٌ

إِلَيْهِ قُلُوبُ الْخَلْقِ تَهْوِي وَتَهْوَاهُ

٣١- يَطُوفُ بِهِ الْجَانِي فَيَغْفِرُ ذَنْبَهُ

وَيَسْقُطُ عَنْهُ جُرْمُهُ وَخَطَايَاهُ

٣٢- فَكَمْ لَذَّةٌ كَمْ فَرَحَةٌ لِّطَوَّافِهِ

فَلِلَّهِ مَا أَحْلَى الطَّوَّافَ وَأَهْنَأَهُ!!

٣٣- نَطُوفٌ كَأَنَّافِي الْجِنَانِ نَطُوفُهَا

وَلَا هَمٌّ لَا غَمٌّ فَذَاكَ نَفَيْنَاهُ

٣٠- تَهْوِي: تَحْنُ، وَتَنْزَعُ، وَتَمِيلُ، تَهْوَاهُ: تَحْبُهُ.

٣٣- نَفَيْنَاهُ: نَحَّيْنَاهُ، وَأَبْعَدْنَاهُ.

- ٣٤- فَيَا شَوْقَنَا نَحْوَ الطَّوَافِ وَطَيْبِهِ
فَذَلِكَ شَوْقٌ لَا يُجَاطُ بِمَعْنَاهُ
٣٥- فَمَنْ لَمْ يَذُقْهُ لَمْ يَذُقْ قَطُّ لَذَّةً
فَذُقُّهُ تَذُقُّ يَأْصَاحُ مَا قَدْ أُذِقْنَاهُ
٣٦- فَوَاللَّهِ مَا نَنْسَى الْحِمَى فُقُلُونَا
هُنَاكَ تَرَكْنَاهَا فَيَا كَيْفَ نَنْسَاهُ
٣٧- تَرَى رَجْعَةً هَلْ عَوْدَةٌ لِطَوَافِنَا
وَذَاكَ الْحِمَى قَبْلَ الْمَيْتَةِ نَغْشَاهُ
٣٨- وَوَاللَّهِ مَا نَنْسَى زَمَانَ مَسِيرِنَا
إِلَيْهِ وَكُلَّ الرَّكْبِ قَدْ لَدَّ مَسْرَاهُ
٣٩- وَقَدْ نُسَيْتُ أَوْلَادُنَا وَنِسَاؤُنَا
وَأَمْوَالُنَا فَالْقَلْبَ عَنْهُمْ شَغَلْنَاهُ

٣٥- يا صاح: يا صاحبي.

- ٤٠- تَرَأَتْ لَنَا أَعْلَامُ وَضَلِ عَلَى اللّوَى
فَمِنْ أَجْلِهَا فَالْقَلْبَ عَنْهُمْ لَوَيْنَاهُ
٤١- جَعَلْنَا إِلَهَ الْعَرْشِ نُصَبَ عِيُونَا
وَمَنْ دُونَهُ خَلْفَ الظُّهُورِ نَبَذْنَاهُ
٤٢- وَسِرْنَا نَشُقُّ الْبِيدَ لِلْبَلَدِ الَّذِي
بِجَهْدٍ وَشُقُّ لِلنَّفُوسِ بَلَّغْنَاهُ
٤٣- رِجَالًا وَرُكْبَانًا عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ
وَمِنْ كُلِّ ذِي فَجٍّ عَمِيقٍ أَتَيْنَاهُ

٤٠- اللّوى: ما التوى من الرمل، أو مُنْقَطِعُ الرمل. لويناها: رددناه

٤١- نُصَبَ: أمام، أي: جعلناه شاهداً لأعيننا.

٤٢- بِيَدٍ: جمع بِيَدَاءٍ، وهي الفلاة: الأرض الواسعة المقفرة.

٤٣- رِجَالًا: جمع راجل، وهو الماشي على رجليه.

الضامِر من الفرس: الخفيف اللحم من الأعمال، لا من

الهُرَال، والضامر من البعير: المهزول الذي أتعبه السفر،

فَوَصَفَهَا بِالْمَالِ الَّذِي انْتَهت عليه إلى مكة.

الْفَجُّ: الطريق الواسع بين جبلين، والعميق: البعيد.

- ٤٤- نَحْوُضُ إِلَيْهِ الْبَرِّ وَالْبَحْرَ وَالذُّجَى
وَلَا قَاطِعُ إِلَّا وَعَنْهُ قَطَعْنَاهُ
٤٥- وَنَطْوِي الْفَلَا مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ لِلْقَا
فَتُمْسِي الْفَلَا تَحْكِي سِحْلاً قَطَعْنَاهُ
٤٦- وَلَا صَدْنَا عَنْ قَصْدِنَا بَعْدَ أَهْلِنَا
وَلَا هَجْرُ جَارٍ أَوْ حَيْبِ الْفَنَاءِ
٤٦- وَأَمْوَالِنَا مَبْدُولَةٌ وَنَفُوسُنَا
وَلَمْ نُبْقِ شَيْئًا مِنْهُمَا مَا بَدَلْنَاهُ
٤٧- عَرَفْنَا الَّذِي نَبْغِي وَنَطْلُبُ فَضْلَهُ
فَهَانَ عَلَيْنَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَلْنَاهُ

٤٤- الذُّجَى: سواد الليل وظلمته.

٤٥- الْفَلَا وَالْفَلَوَات: جمع الفلاة: الأرض الواسعة المقفرة.

٤٨- فَمَنْ عَرَفَ الْمَطْلُوبَ هَانَتْ شِدَائِدُ

عَلَيْهِ وَيَهْوَى كُلَّ مَا فِيهِ يَلْقَاهُ

٤٩- فَيَا لَوْ تَرَانَا كُنْتَ تَنْظُرُ غُضْبَةً

حَيَارَى سُكَارَى نَحْوَ مَكَّةَ وُؤْلَاهُ

٥٠- فَلِلَّهِ كَمْ لَيْلٍ قَطَعْنَاهُ بِالسَّرَى

وَبَرِّيَّ سِيرِ الْيَعْمَلَاتِ بَرِّيْنَاهُ

٤٩- وُؤْلَاهُ: الوَلَّاهُ: ذَهَابَ الْعَقْلَ وَالتَّحْيِيرَ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ
وَالْحَيْنِ، مِنْ وَهٍ يُوْهَى كَوَجَلٍ يُوْجَلُ إِذَا تَحَيَّرَ، وَرَجُلٌ
وَهَانٌ، وَوَالِيَةٌ وَآلَةٌ: تِكْلَانٌ شَدِيدُ الْحُزْنِ لِفَقْدَانِ الْحَبِيبِ،
فَالْوُؤْلَاهُ: الْمُتَحْيِرُونَ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ.

٥٠- السَّرَى: سَيْرٌ عَامَةٌ اللَّيْلِ، وَالْيَعْمَلَاتُ: جَمْعُ يَعْمَلَةٍ: النَّاقَةُ النَّجِيَّةُ
الْمَعْتَمَلَةُ الْمَطْبُوعَةُ عَلَى الْعَمَلِ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا لِلْأُنْثَى.
بَرِّيْنَاهُ: بَرِّيْتُ الْبَعِيرِ: إِذَا حَسَرْتَهُ، وَأَذْهَبْتَ لَحْمَهُ، وَبَرَاهُ
السَّفَرُ يَبْرِيهِ: هَزَلُهُ، قَالَ الْأَعَشَى:
بَادُمَاءَ حُرْجُوجِ بَرِّيْتُ سَنَامَهَا بِسِيرِي عَلَيْهَا، بَعْدَ مَا كَانَ تَامِكًا
وَالتَّامِكُ: النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامِ.

- ٥١- وَكَمْ مِنْ طَرِيقٍ مُفْزِعٍ فِي مَسِيرِنَا
 سَلَكْنَا وَوَادٍ بِالْمُخُوفَاتِ جُزْنَاهُ
- ٥٢- وَلَوْ قِيلَ إِنَّ النَّارَ دُونَ مَزَارِكُمْ
 دُفِعْنَا إِلَيْهَا وَالْعَدُولَ دَفَعْنَاهُ
- ٥٣- فَمَوْلَى الْمَوَالِي لِلزِّيَارَةِ قَدْ دَعَا
 أَنْقَعْدُ عَنْهَا وَالْمَزُورُ هُوَ اللَّهُ؟
- ٥٤- تَرَادَفَتِ الْأَشْوَاقُ وَأَضْرَمَ الْحَشَا
 فَمَنْ ذَا لَهُ صَبْرٌ وَفِي النَّارِ أَحْشَاءُ

٥١- جُزْنَاهُ: قطعناه.

٥٢- الْعَدُولُ: مبالغة من العاذل: أي اللائم والمعاتب.

٥٤- أَضْرَمَ: الضَّرَامُ - بكسر الضاد - اشتعال النار.

ضَرَمَ ضَرَمًا: اتَّقَدَ، واشتعل.

الحشأ: ما دون الحجاب مما يلي البطن كله من الكبد

والطحال والكروش وما تبع ذلك، وتجمع على أحشاء.

وفي النار أحشاء: جملة حالية.

٥٥- وَأَسْرَى بِنَا الْحَادِي فَأَمَعَنَ فِي السُّرَى
وَوَلَّى الْكَرَى نَوْمَ الْجُفُونِ نَفَيْنَاهُ



٥٥- أسرى: سار عامة الليل، والاسم منه: السرى.
الكرى: النعاس والنوم.
الميقات: الموضع الذي جعل للشيء يُفعل عنده،
والمقصود هنا ميقات الحجاج، وهو موضع إحرامهم.

الإِحْرَامُ مِنَ الْمِيقَاتِ

٥٦- وَلَمَّا بَدَأَ مِيقَاتُ إِحْرَامِ حَجِّنَا

نَزَلْنَا بِهِ وَالْعِيسَى فِيهِ أَنْخَنَاهُ

٥٧- لِيَغْتَسِلَ الْحُجَّاجُ فِيهِ وَيُحْرِمُوا

فَمِنْهُ نُلَبِّي رَبَّنَا لَا حُرْمَنَاهُ

٥٨- وَنَادَى مُنَادٍ لِلْحَجَّاجِ لِيُحْرِمُوا

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ أَجَابَ وَكَبَّاهُ

٥٦- أَنْخَنَاهُ: أَقْعَدْنَاهُ.

الرَّفَثُ: الْفَحْشُ مِنَ الْقَوْلِ، وَقِيلَ: الْجَمَاعُ.

- ٥٩- وَجُرِّدَتِ الْقِمَصَانُ وَالْكُلُّ أَحْرَمُوا
 وَلَا لُبْسَ لَا طِيبَ جَمِيعًا هَجَرْنَاهُ
 ٦٠- وَلَا هُوَ لَا صَيْدَ وَلَا نَقْرَبُ النِّسَاءَ
 وَلَا رَفَثَ لَا فِسْقَ كُلاً رَفَضْنَاهُ
 ٦١- وَصِرْنَا كَأَمْوَاتٍ لَفَفْنَا جُسُومَنَا
 بِأَكْفَانِنَا كُلُّ ذَلِيلٌ لِمَوْلَاهُ
 ٦٢- لَعَلَّ يَرَى ذُلَّ الْعِبَادِ وَكَسْرَهُمْ
 فَيَرْحَمُهُمْ رَبُّ يَرْجُونَ رُحْمَاهُ

٦٢- رُحْمَاهُ: الرَّحْمَى - بالضم - اسم من الرحمة.

- ٦٣- يُنَادُونَهُ لَيْبِكَ لَيْبِكَ ذَا الْعُلَى
 وَسَعْدَيْكَ كُلَّ الشَّرِّكَ عَنْكَ نَفَيْنَاهُ
- ٦٤- فَلَوْ كُنْتَ يَا هَذَا تُشَاهِدُ حَالَهُمْ
 لِأَبْكَاءِ ذَاكَ الْحَالِ فِي حَالِ مَرَأَهُ
- ٦٥- وَجُوهُهُمْ غُبْرٌ وَشُعْتُ رُءُوسُهُمْ
 فَلَا رَأْسَ إِلَّا لِلإِلَهِ كَشَفْنَاهُ

٦٣- لَيْبِكَ: مأخوذ من لَبَّ بالمكان، وأَلَبَّ: أي أقام به لَبًّا
 واللبابا، كأنه يقول: أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد
 إقامة، ومجيب لك إجابة بعد إجابة، أو معناه: اتجاهي
 إليك وقصدي وإقبالي على أمرك، مأخوذ من قولهم:
 داري تَلِبُّ داره: تُواجهها، وتخاذيها، وهو مصدر
 منصوب تُنِّي على معنى التأكيد.

سَعْدَيْكَ: أي مساعدة لأمرك بعد مساعدة، وإسعادًا
 لك بعد إسعاد، ولهذا تُنِّي، وأصل الإسعاد والمساعدة
 متابعة العبد أمر ربه ورضاه.

- ٦٦- لَبَسْنَا دُرُوعًا مِنْ حُضُوعٍ لِرَبِّنَا
 وَمَا كَانَ مِنْ دِرْعِ الْمَعَاصِي خَلَعْنَاهُ
 ٦٧- وَذَٰكَ قَلِيلٌ فِي كَثِيرٍ ذُنُوبِنَا
 فَيَا طَالَمَا رَبَّ الْعِبَادِ عَصَيْنَاهُ
 ٦٨- إِلَى زَمْزَمَ زُجِّمَتْ رِكَابُ مَطِيِّنَا
 وَنَحْوِ الصَّفَا عَيْسَ الْوُفُودِ صَفَفْنَاهُ
 ٦٩- نَوْمٌ مَقَامًا لِلخَلِيلِ مُعْظَمًا
 إِلَيْهِ اسْتَبَقْنَا وَالرِّكَابَ حَثْنَاهُ

٦٨- زُجِّمَتْ: على البناء للمفعول: شُدَّ عليها الزَّمَامُ، أو: شُدَّتْ، والزَّمَامُ: الخيط الذي في البُرَّة، ثم يُشَدُّ في طرف المقود، والبُرَّة بضم الباء: حلقة تُجعل في أنف البعير. الرِّكَاب: للسَّرَج: ما توضع فيه الرَّجُلُ، والسَّرَج: رَحْلُ الدَّابَّة.

مَطِيِّنَا: جمع مَطِيَّة: وهي من الدواب ما يُمْتَطَى ويُرَكَّب. ٦٩- نَوْمٌ: نقصد.

حَثْنَاهُ: حضضناه، وأعجلناه إعجالاً متصلًا.

- ٧٠- وَنَحْنُ نُلَبِّي فِي صُعُودٍ وَمَهْبِطٍ
 كَذَا حَالُنَا فِي كُلِّ مَرْقَى رَقِينَاهُ
- ٧١- وَكَمْ نَشْرِي عَالٍ عَلْتَهُ وَفُودُنَا
 وَتَعْلُو بِهِ الْأَصْوَاتُ حِينَ عَلُونَاهُ!!
- ٧٢- نَحْجُ لِبَيْتِ حَجَّةِ الرُّسُلِ قَبْلَنَا
 لِنَشْهَدَ نَفْعًا فِي الْكِتَابِ وَعِدْنَاهُ
- ٧٣- دَعَانَا إِلَيْهِ اللَّهُ قَبْلَ بِنَائِهِ
 فَقُلْنَا لَهُ لَبَّيْكَ دَاعِ أَجْبِنَاهُ
- ٧٤- أَتَيْنَاكَ لَبَّيْنَاكَ جِئْنَاكَ رَبَّنَا
 إِلَيْكَ هَرَبْنَا وَالْآنَ نَمُتُ تَرَكَنَاهُ

٧٠- رَقِينَاهُ: بكسر القاف، رَقِي كَرَضِي: علا، وَصَعِدًا.

٧١- نَشْرِي: بفتح الحين، وسكون الثاني: ما ارتفع، وظهر من الأرض والأول متعين هنا للوزن.

- ٧٥- وَوَجْهَكَ نَبِغِي أَنْتَ لِلْقَلْبِ قِبْلَةٌ
 إِذَا مَا حَبَجْنَا أَنْتَ لِلْحَجِّ رُمْنَاهُ
 ٧٦- فَمَا الْبَيْتُ مَا الْأَرْكَانُ مَا الْحِجْرُ مَا الصَّفَا
 وَمَا زَمْزَمٌ أَنْتَ الَّذِي قَدْ قَصَدْنَاهُ
 ٧٧- وَأَنْتَ مُنَانَا أَنْتَ غَايَةُ سُؤْلِنَا
 وَأَنْتَ الَّذِي دُنْيَا وَأُخْرَى أَرَدْنَاهُ
 ٧٨- إِلَيْكَ شَدَدْنَا الرَّحْلَ نَخْتَرِقُ الْفَلَاحَ
 فَكَمْ سَدًّا سَدًّا فِي سَوَادٍ خَرَقْنَا

٧٥- رُمْنَاهُ: طلبناه.

٧٦- فَمَا الْبَيْتُ...إلخ، أي: أنت المقصود في الطواف، والاستلام، والتقبيل، والسعي، وفي شرب ماء زمزم، وابتغاء وجهك هو الذي أردناه.

٧٨- السدُّ: سدّ الثلثة ونحوها: أصلحها، وأوثقها، والسَّواد: من البلدة: قراها وعمارتها، يقال: خرجوا إلى سواد المدينة: وهو ما حولها من القرى والريف.

- ٧٩- كَذَلِكَ مَا زِلْنَا نُحَاوِلُ سَيْرِنَا
نَهَارًا وَلَيْلًا عَيْسَنَا مَا أَرَحْنَاهُ
- ٨٠- إِلَى أَنْ بَدَتْ إِحْدَى الْمَعَالِمِ مِنْ مَنَى
وَهَبَّ نَسِيمٌ بِالْوُضُوءِ نَشِيقِنَاهُ
- ٨١- وَنَادَى بِنَا حَادِي الْبَشَارَةِ وَالْهَنَا
فَهَذَا الْحِمَى هَذَا ثَرَاهُ غَشِينَاهُ



-
- ٨٠- نَشِيقِنَاهُ: شَمَمْنَاهُ.
- ٨١- الْحَادِي: الَّذِي يَسُوقُ الْإِبِلَ بِالْحُدَاءِ، وَالْحُدَاءُ: الْغِنَاءُ
لِلْإِبِلِ.
- الْفَرَى: الْأَرْضُ، وَالتَّرَابُ النَّدِيُّ.
- غَشِينَاهُ: غَشِيَ الْمَكَانَ غَشِيَانًا: أَتَاهُ، وَدَخَلَهُ.

رُؤْيَةُ الْبَيْتِ

- ٨٢- وَمَا زَالَ وَفَدُّ اللهُ يَقْصِدُ مَكَّةَ
إِلَى أَنْ بَدَا الْبَيْتُ الْعَتِيقُ وَرُكْنَاهُ
٨٣- فَضَجَّتْ ضُيُوفُ اللهِ بِالذِّكْرِ وَالِدُّعَا
وَكَبَّرَتْ الْحُجَّاجُ حِينَ رَأَيْنَاهُ
٨٤- وَقَدْ كَادَتْ الْأَرْوَاحُ تَزْهَقُ فَرَحَةً
لِمَا نَحْنُ مِنْ عَظْمِ السُّرُورِ وَجَدْنَاهُ

٨٣- ضَجَّتْ: صاحت.

٨٥- تُصَافِحُنَا الْأَمْلَاكُ مَنْ كَانَ رَاكِبًا

وَتَعْتَنِقُ الْمَاشِي إِذَا تَمَّ تَلْقَاهُ

٨٥- مَنْ كَانَ رَاكِبًا: بَدَلَ مِنْ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ مَعَ الْغَيْرِ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ مَاخُودٌ مِنْ حَدِيثٍ يُرْوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَرْفُوعًا بِلَفْظٍ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتُصَافِحُ رُكَّابَ الْحُجَّاجِ، وَتَعْتَنِقُ الْمُسَافِرَ» رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ، وَضَعَفَهُ، وَعَلَّقَهُ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، فَإِنَّ كَانَ الْجَمَالَ فَهُوَ يَسْرِقُ الْحَدِيثَ كَمَا قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ، وَإِنْ كَانَ الْمَحَارِبِيَّ فَمَتْرُوكُ الْحَدِيثِ كَمَا قَالَ الْأَزْدِيُّ، وَإِنْ كَانَ الْقَرَشِيَّ، فَوْضَّاعٌ كَذَّابٌ كَمَا قَالَ ابْنُ حَبَانَ ه، مِنْ (فَيْضِ الْقَدِيرِ) (٢/٣٩٣).

طواف القدوم

٨٦- فَطُفْنَا بِهِ سَبْعًا رَمَلْنَا ثَلَاثَةً

وَأَرْبَعَةً مَشِيًّا كَمَا قَدْ أَمَرْنَا

٨٧- كَذَلِكَ طَافَ الْهَاشِمِيُّ مُحَمَّدٌ

طَوَافَ قُدُومٍ مِثْلَ مَا طَافَ طُفْنَاهُ

٨٨- وَسَأَلَتْ دُمُوعٌ مِنْ غَمَامٍ جُفُونَنَا

عَلَى مَا مَضَى مِنْ إِيْتِمٍ ذَنْبٍ كَسَبْنَاهُ

٨٦- رَمَلْنَا: رَمَلَ: أسرع في مشيه، وهزَّ منكبيه، وهو في ذلك

لا يَنْزُو، أي: لا يثب، وَيُسِّنُّ الرَّمْلُ في الأشواط الثلاثة

الأول من أول طوافٍ يطوفه القادم إلى مكة.

٨٨- الغمام: السحاب، جمع غمامة.

- ٨٩- وَنَحْنُ ضُيُوفُ اللَّهِ جِئْنَا لِبَيْتِهِ
نُرِيدُ الْقَرَى نَبْغِي مِنَ اللَّهِ حُسْنَاهُ
٩٠- فَنَادَى بِنَا أَهْلًا ضُيُوفِي تَبَاشَرُوا
وَقَرُّوا عُيُونَنَا فَالْحَجِيجَ قَبْلِنَاهُ
٩١- غَدًا تَنْظُرُونِي فِي جِنَانِ خُلُودِكُمْ
وَذَاكَ قَرَّاكُمْ مَعَ نَعِيمِ ذَخْرِنَاهُ
٩٢- فَأَيُّ قَرَى يَعْلُو قِرَانَا لِضَيْفِنَا
وَأَيُّ ثَوَابٍ مِثْلٍ مَا قَدْ أَثْبَنَاهُ

٨٩- القَرَى: الضيافة.

٩٠- الحجيج: كأمير، اسم جمع، أو اسم جنس جمعي،
والمعنى: قبلنا حجَّهم.

٩١- تنظرونني: محذوف الصلة، أي: تنظرون إليَّ.

ذخرناه: ذخر الشيء ذخرًا وذخرًا: خبأه لوقت الحاجة
إليه، ويقال: اذخر واذخر.

- ٩٣- وَكُلُّ مُسِيءٍ قَدْ أَقْلَنَا عِثَارَهُ
 وَلَا وَزَرَ إِلَّا عَنكُمْ قَدْ وَضَعْنَاهُ
- ٩٤- وَلَا نَصَبٌ إِلَّا وَعِنْدِي جَزَاؤُهُ
 وَكُلُّ الَّذِي أَنْفَقْتُمُوهُ حَسْبِنَاهُ
- ٩٥- سَأُعْطِيكُمْ أَضْعَافَ أَضْعَافٍ مِثْلِهِ
 فَطِيبُوا أَنْفُسًا فَضَلْنَا قَدْ مَنَحْنَاهُ
- ٩٦- فَيَا مَرْحَبًا بِالْقَادِمِينَ لِبَيْتِنَا
 إِلَيَّ حَجَجْتُمْ لَا لِبَيْتٍ بَيْنَنَا

-
- ٩٣- أقلنا عثاره: صفحنا عنه، والعِثَارُ: الشَّرُّ والكِبُوءَةُ.
- ٩٤- نَصَبٌ: من نصب نَصَبًا: أَعْيَا وتعب، وَجَدَّ واجتهد، قال
 تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾.
- حَسْبِنَاهُ: من باب قتل: أَحْصَيْنَاهُ عددًا.

- ٩٧- عَلَيَّ الْجَزَاءُ مِثْلِي الْمَثُوبَةُ وَالرِّضَا
 ثَوَابُكُمْ يَوْمَ الْجَزَاءِ ضَمَانًا
 ٩٨- فَطِيبُوا سُورًا وَافْرَحُوا وَتَبَاشَرُوا
 وَتَيْهُوا وَهَيْمُوا بَابِنَا قَدْ فَتَحْنَا
 ٩٩- وَلَا ذَنْبَ إِلَّا قَدْ غَفَرْنَا عَنْكُمْ
 وَمَا كَانَ مِنْ عَيْبٍ عَلَيْكُمْ سَتَرْنَا
 ١٠٠- فَهَذَا الَّذِي نَلْنَا بِيَوْمٍ قُدُومًا
 وَأَوَّلَ ضَيْقٍ لِلصُّدُورِ شَرَّحْنَا



٩٨ - وتيهوا: أُمِرُّ من تاه بتيه: إذا ذهب مُتَحَيِّرًا.
 وهيموا: أُمِر من هام يهيم هيمًا وهيمَانًا: خرج على وجهه
 في الأرض لا يدري أين يتوجه، والهيام والهيام: التَّحَيُّرُ
 كالمجنون من العشق أو غيره.

المَبِيتُ بِمَنَى وَالْمَسِيرُ إِلَى عَرَفَاتٍ

- ١٠١- وَبِتْنَا بِأَقْطَارِ الْمُحْصَبِ مِنْ مَنَى
فَيَا طَيْبَ لَيْلٍ بِالْمُحْصَبِ بِتْنَاهُ
- ١٠٢- وَفِي يَوْمِنَا سِرْنَا إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي
مِنَ الْبُعْدِ جِئْنَاهُ لِمَا قَدْ وَجَدْنَاهُ
- ١٠٣- فَلَا حَجَّ إِلَّا أَنْ نَكُونَ بِأَرْضِهِ
وُقُوفًا وَهَذَا فِي الصَّحِيحِ رَوَيْنَاهُ

١٠١- أقطار: جمع قُطْر: الناحية.

المُحْصَبُ: موضع رمي الجمار بمنى، مأخوذ من
الحصباء بالمد بمعنى الحصا.

١٠٢- يشير إلى جبل الرحمة الواقع بعرفة.

١٠٣- يشير إلى قوله ﷺ: «الحج عرفة».

- ١٠٤- إِلَيْهِ ابْتَدَرْنَا قَاصِدِينَ إِنْهَا
فَلَوْلَاهُ مَا كُنَّا لِحِجِّ سَلَكْنَاهُ
- ١٠٥- وَسِرْنَا إِلَيْهِ قَاصِدِينَ وَقُوفْنَا
عَلَيْهِ وَمِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ أَتَيْنَاهُ
- ١٠٦- عَلَى عِلْمِيهِ لِلْوُقُوفِ جَلَالَةٌ
فَلَا زَالَتَا تُحْمَى وَتُحْرَسُ أَرْجَاهُ
- ١٠٧- وَبَيْنَهُمَا جُزْنًا إِلَيْهِ بِزُحْمَةٍ
فَيَا طَيْبَهَا لَيْتَ الزَّحَامَ رَجَعْنَاهُ

-
- ١٠٦- أَرْجَاهُ: أطرافه، ونواحيه، جمع رَجَا، وَيُمَدُّ، والرجاء:
ناحية البئر وحافتها، وكل ناحية رجاء، وهما رجوان،
والجمع: أَرْجَاءُ، قال تعالى: ﴿وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾.
- ١٠٧- بِزُحْمَةٍ: بالضم من زحم يزحم مفتوح العين فيهما،
معناه: بزحام.

١٠٨- وَلَمَّا رَأَيْنَاهُ تَعَالَىٰ عَجِبْنَا

نُلبِّي وَبِالتَّهْلِيلِ مِنَّا مَلَأْنَاهُ

١٠٩- وَفِيهِ نَزَلْنَا بِكُرَّةٍ بَدُونِنَا

وَمَا كَانَ مِنْ ثِقَلِ الْمَعَاصِي حَمَلْنَاهُ



١٠٨- عَجِبْنَا: العَجِيج: الصياح ورفع الصوت بالتلبية.

الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ

- ١١٠- وَبَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ كَانَ وَقُوفُنَا
إِلَى اللَّيْلِ نَبْكِي وَالِدُعَاءَ أَطْلُنَاهُ
- ١١١- فَكَمْ حَامِدٍ كَمْ ذَاكِرٍ وَمُسَبِّحٍ
وَكَمْ مُذْنِبٍ يَشْكُو لِمَوْلَاهُ بَلْوَاهُ!!
- ١١٢- فَكَمْ خَاضِعٍ كَمْ خَاشِعٍ مُتَذَلِّلٍ
وَكَمْ سَائِلٍ مُدَّتْ إِلَى اللَّهِ كَفَّاهُ!!

١١٣- وَسَاوَى عَزِيزٌ فِي الْوُقُوفِ ذَلِيلَنَا

وَكَمْ ثَوْبٍ عِزٌّ فِي الْوُقُوفِ لِبِسْنَاهُ!!

١١٤- وَرَبُّ دَعَانَا نَاطِرٌ خُضُوعِنَا

خَبِيرٌ عَلِيمٌ بِالَّذِي قَدْ أَرَدْنَاهُ!!

١١٥- وَمَا رَأَى تِلْكَ الدُّمُوعَ الَّتِي جَرَتْ

وَطُولَ خُشُوعٍ مَعَ خُضُوعٍ خَضَعْنَاهُ

١١٦- تَجَلَّى عَلَيْنَا بِالْمَتَابِ وَبِالرِّضَا

وَبَاهِي بِنَا الْأَمْلاكَ حِينَ وَقَفْنَاهُ

١١٦ - يشير إلى حديث ابن عمرو رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ: «إن الله

عز وجل يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة،

فيقول: انظروا إلى عبادي، أتوني شعثاً غبراً» أخرجه

أحمد والطبراني، وهو صحيح كما في (صحيح الجامع)

رقم ١٨٦٤.

١١٧- وَقَالَ انظُرُوا سُعْتًا وَغَبْرًا جُسُومَهُمْ

أَجْرْنَا أَغْنَايَا إِيَّاهَا دَعَوْنَاهُ

١١٨- وَقَدْ هَجَرُوا أَمْوَالَهُمْ وَدِيَارَهُمْ

وَأَوْلَادَهُمْ وَالْكُلُّ يَرْفَعُ شَكْوَاهُ

١١٧- سُعْتًا: بضم فسكون جمع أشعث من الشَّعَث بفتحتين، والأشعث: من تفرَّق شعره، وَاَتَسَّخَ، وقوله: (سُعْتًا) هو حال من العامل المقدر، أي: أيها الملائكة انظروا إلى هؤلاء سُعْتًا، مغبري الأجسام والأبدان، داعين بقولهم: (أجرنا أغننا يا إلهنا)، فالعامل في جُسُومَهُمْ قوله: غبرًا.

غُبْرًا: جمع أُغْبِرَ، وَغَبَرَ غَبْرًا وَغُبْرَةً: علاه الغبار، وصار لونه كلون الغبار، والغُبَار: ما دَقَّ من التراب أو الرماد بعد عهده بالدهن والنظافة، وهذا من دواعي استجابة الدعاء، وفي صحيح مسلم مرفوعًا: «رُبَّ أشعث مدفوعٌ بالأبواب، لو أقسم على الله لأبره».

١١٩- إِلَيَّ فَإِنِّي رَبُّهُمْ وَمَلِيكُهُمْ

لِمَنْ يَشْتَكِي الْمَلُوكُ إِلَّا لِمَوْلَاهُ؟

١٢٠- أَلَا فَاشْهَدُوا أَنِّي عَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ

أَلَا فَانسخُوا مَا كَانَ عَنْهُمْ نَسَخْنَاهُ

١٢١- فَقَدْ بَدَّلْتُ تِلْكَ الْمَسَاوِي مَحَاسِنًا

وَذَلِكَ وَعَدُّ مَنْ لَدُنَّا وَعَدْنَاهُ

١٢٢- فَيَا صَاحِبِي مَنْ مِثْلُنَا فِي مَقَامِنَا

وَمَنْ ذَا الَّذِي قَدْنَا لِمَا نَحْنُ نِلْنَاهُ؟

١٢٣- عَلَى عَرَافَاتٍ قَدْ وَقَفْنَا بِمَوْقِفٍ

بِهِ الذَّنْبُ مَغْفُورٌ وَفِيهِ مَحْوُنَاهُ

١٢٠ - فانسخوا: أزيلوا، واحموا.

نسخناه: كتبناه حرفاً بحرف.

- ١٢٤- وَقَدْ أَقْبَلَ الْبَارِي عَلَيْنَا بِفَضْلِهِ
 وَقَالَ ابْشِرُوا فَالْعَفْوُ فِيكُمْ نَشْرَنَاهُ
- ١٢٥- وَعَنْكُمْ ضَمِينًا كُلَّ تَابِعَةٍ جَرَتْ
 عَلَيْكُمْ وَأَمَّا حَقُّنَا فَوَهْبِنَاهُ
- ١٢٦- أَقْلَنَّاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا قَدْ جَنَيْتُمْ
 وَمَا كَانَ مِنْ عُذْرٍ لَدَيْنَا عَذْرَنَاهُ
- ١٢٧- فَيَا مَنْ أَسَا، يَا مَنْ عَصَى لَوْ رَأَيْتَنَا
 وَأَوْزَارُنَا تُرْمَى وَيَرْحَمُنَا اللَّهُ

١٢٥ - وعنكم ضمينًا كل تابعة جرت: يقال: ضمّن الرجل ونحوه ضمانًا: كَفَلَهُ، والتزم أن يؤدي عنه ما قد يقصّر في أدائه، والمعنى هنا: أننا ضمنا عنكم ما ضيعتم من حقوق العباد، فنحن نُرَضِّيهُم عنكم، ولا نحمل عليكم من سيئاتهم بما ضيعتم من حقوقهم كما هو سُنَّتُنَا في غيركم.

١٢٦ - أقلناكم: عفونا عنكم.

- ١٢٨- وَدِدْتُ بِأَنْ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ رِحَالِنَا
وَتَرَجُّو رَحِيماً كُنَّا يَتَرَجَّاهُ
- ١٢٩- وَقَفْنَا لَدَيْهِ تَائِبِينَ مِنَ الْخَطَا
وَعُفْرَانَنَا مِنْ رَبَّنَا قَدْ طَلَبْنَاهُ
- ١٣٠- أَمَرْنَا بِحُسْنِ الظَّنِّ وَاللَّهُ حَنَّانٌ
عَلَيْهِ وَهَذَا فِي الْحَدِيثِ رَوَيْنَاهُ
- ١٣١- عَلَيْهِ اتَّكَلْنَا وَاطْمَأَنَّتْ قُلُوبُنَا
لِمَا عِنْدَهُ مِنْ وَسْعٍ عَفُوهٍ عَرَفْنَاهُ

١٣٠ - يشير إلى قوله -عزَّ وجلَّ- في الحديث القدسي: «أنا عند ظنِّ عبدي بي» متفق عليه، وعن جابر رضي الله عنه قال: سُمِعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يَحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» رواه مسلم وغيره.

١٣٢ - فَطُوبَى لِمَنْ ذَاكَ الْمَقَامُ مَقَامُهُ

وَبُشْرَاهُ فِي يَوْمِ التَّغَابُنِ بُشْرَاهُ

١٣٣ - تَرَى مَوْقِفًا فِيهِ الْخَزَائِنُ فَتَحَتْ

وَأُولَى عَلَيْنَا اللَّهُ مِنْهَا عَطَايَاهُ

١٣٤ - فَصَالِحَ مَهْجُورًا وَقَرَّبَ مُبْعَدًا

وَذَاكَ مَقَامَ الصُّلْحِ لِلصُّلْحِ قُمْنَاهُ

١٣٢ - يوم التغابن: يوم القيامة، وَعَبْنِ رَأْيِهِ: ضَعْفٌ وَنَقْصٌ،

سُمِّيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَغْبِنُونَ فِيهِ أَهْلَ
النَّارِ بِمَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ النِّعَمِ، وَيَلْقَى فِيهِ أَهْلَ النَّارِ
مِنَ الْعَذَابِ، وَيَغْبِنُ فِيهِ مَنْ ارْتَفَعَتْ مَنْزِلَتُهُ فِي الْجَنَّةِ
مَنْ هُوَ أَدْنَى مِنْهُ مَنْزِلَةً، وَسُئِلَ الْحَسَنُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ فَقَالَ: (عَبْنِ أَهْلَ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ)،

أَي: اسْتَقْصَوْا عَقُولَهُمْ بِاخْتِيَارِهِمُ الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ.

١٣٣ - أُولَى: أَي جَعَلْنَا وَاللَّيْنِ لِعَطَايَاهُ عَزَّ وَجَلَّ، يُقَالُ: أَوْلَيْتُهُ
الْأَمْرَ: وَوَلَيْتُهُ إِيَّاهُ.

١٣٥ - وَدَارَ عَلَيْنَا الْكَأْسُ بِالْفَضْلِ وَالرِّضَا

سُقِينَا شَرَابًا مِثْلَهُ مَا سُقِينَاهُ

١٣٦ - فَإِنْ شِئْتَ تُسْقَى مَا سُقِينَا عَلَى الْحِمَى

فَحَلَّ الْوَنَى وَاقْصِدْ مَقَامًا قَصَدْنَاهُ

١٣٧ - وَفِيهِ بَسَطْنَا لِلرَّحِيمِ كُفُوفَنَا

فَقَالَ كُفَيْتُمْ عَفُونًا قَدْ بَسَطْنَاهُ

١٣٨ - وَأَعْتَقْنَا كُلاًّ وَأَهْدَرَ مَا مَضَى

وَقَالَ لَنَا كُلَّ الْعِتَابِ طَوِينَاهُ

١٣٦ - حَلَّ: أترك.

الْوَنَى: كالفَتَى: التعب، والضعف، والفتور، والكلال،
والإعياء.

ذِكْرُ خِزْيِ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ

١٣٩- فَأِبْلِيسُ مَغْمُومٌ لِكَثْرَةِ مَا يَرَى

مِنَ الْعِتْقِ مَحْقُورًا ذَلِيلًا دَحْرُنَاهُ

١٤٠- عَلَى رَأْسِهِ يَخْتُو التُّرَابَ مُنَادِيًا

بِأَعْوَانِهِ وَيَلَاهُ ذَا الْيَوْمِ وَيَلَاهُ

١٤١- وَأَظْهَرَ مِنَّا حَسْرَةً وَنَدَامَةً

وَكُلَّ بِنَاءٍ قَدْ بَنَاهُ هَدَمْنَاهُ

١٣٩ - دَحْرَهُ: دفعه، وأبعده، وطرده.

١٤٢- تَرَكَنَاهُ يَبْكِي بَعْدَمَا كَانَ صَاحِجًا

فَكَمْ مُذْنِبٍ مِنْ كَفِّهِ قَدْ سَلَّلْنَاهُ

١٤٣- وَكَمْ أَمَلٍ نَلْنَاهُ يَوْمَ وَقُوفِنَا

وَكََمْ مِنْ أَسِيرٍ لِلْمَعَاصِي فَكُكْنَاهُ!!

١٤٤- وَكَمْ قَدْ رَفَعْنَا لِلإِلَهِ مَطَالِبًا

وَلَا أَحَدًا مِمَّنْ نُحِبُّ نَسِينَاهُ

١٤٥- وَخُصِّصَتِ الأَبَاءُ وَالأَهْلُ بالدُّعَا

وَكََمْ صَاحِبٍ دَانَ وَنَاءٍ ذَكَرْنَاهُ

١٤٢- سَلَّلْنَاهُ: نزعناه، وأخرجناه من كف إبليس.

١٤٤- نَسِينَاهُ: أي ما نسينا أحدًا من أحببنا من إشراكه في دعائنا في موقفنا هذا.

١٤٥- دَانَ: قريب.

نَاءٍ: بعيد.

١٤٦- كَذَا فَعَلَ الْحَجَّاجُ هَاتِيكَ عَادَةً

وَمَا فَعَلَ الْحَجَّاجُ فِيهِ فَعَلْنَاهُ

١٤٧- وَظَلَّ إِلَى وَقْتِ الْغُرُوبِ وَوُقُوفُنَا

وَقِيلَ اذْفَعُوا فَالْكُلِّ مِنْكُمْ قَبْلُنَاهُ



الإفاضة والمبيت بمزدلفة وذكر الله عند المشعر الحرام

١٤٨- أفيضوا وأنتم حامدون إلهكم

إلى مشعر جَاءَ الْكِتَابُ بِذِكْرِهِ

١٤٩- وَسِيرُوا إِلَيْهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَهُ

فَسِرْنَا فِي وَقْتِ الْعِشَاءِ نَزَلْنَا

١٤٨- أفيضوا: ادفعوا، وكلُّ دفعة إفاضة.

مَشْعَرٌ: اسم ظرف مأخوذ من الشُّعَار - بالكسر - وشعائر الحج: مناسكه، وعلاماته، وآثاره، وأعماله، وكل ما يجعل عَلَمًا لطاعة الله - عزَّ وجلَّ - كالوقوف، والطواف، والسعي، والرمي، والذبح وغير ذلك، فالمشعر موضعها، والمقصود هنا: (المشعر الحرام) وهو جميع المزدلفة، قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾.

- ١٥٠- وَفِيهِ جَمَعْنَا مَغْرِبًا وَعِشَاءَهَا
 تَرَى عَائِدًا جَمْعًا لِحْمَعِ جَمْعِنَاهُ
 ١٥١- وَبِتَنَابِهِ حَتَّى لَقَطْنَا جِمَارَنَا
 وَرَبًّا شَكَرْنَاهُ عَلَى مَا هَدَانَاهُ
 ١٥٢- وَمِنْهُ أَفْضُنَا حَيْثُمَا النَّاسُ قَبَلْنَا
 أَفَاضُوا وَغُفِرَانَ الْإِلَهِ طَلَبْنَاهُ



-
- ١٥٠- ترى، أي: هل تعلم نفسك عائدًا إلى هذا الموقف الذي جمعت فيه
 العشاءين مرةً أخرى؟ أو أن هذا جمعك الآخر؟
 جَمْعٌ: المزدلفة.
 ١٥١- لَقَطْنَا: أخذناها من الأرض.
 هَدَانَاهُ: هدانا إليه.

نزولُ منى والرَّمي والحلقُ والنحر

- ١٥٣- وَنَحَوْ مِنْى مِلْنَا، بِهَا كَانَ عِيدُنَا
وَنَلْنَا بِهَا مَا الْقَلْبُ كَانَ تَمَّاهُ
- ١٥٤- فَمَنْ مِنْكُمْ بِاللهِ عِيْدَ عِيدِنَا
فَعِيْدُ مِنْى رَبِّ الرِّيَّةِ أَغْلَاهُ
- ١٥٥- وَفِيهِ رَمَيْنَا لِلْعِقَابِ جِمَارِنَا
وَلَا جُزْمَ إِلَّا مَعِ جِمَارِ رَمَيْنَاهُ

١٥٥- العِقَاب: جمع عَقَبَة: وهي المَرَقِي الصعب من الجبال.

- ١٥٦- وَبِالْجَمْرَةِ الْقُصْوَى بَدَأْنَا وَعِنْدَهَا
حَلَقْنَا وَقَصَّرْنَا لِشَعْرِ حَضْرَانَا
١٥٧- وَلَمَّا حَلَقْنَا حَلَّ لُبْسُ مَخِيطِنَا
فِيَا حِلْقَةً مِنْهَا الْمَخِيطُ لِبِسْنَاهُ
١٥٨- وَفِيهَا نَحَرْنَا الْهَدْيَ طَوْعًا لِرَبِّنَا
وَإِبْلِيسَ لَمَّا أَنْ نَحَرْنَا نَحَرْنَا
١٥٩- وَمِنْ بَعْدِهَا يَوْمَانِ لِلرَّمْيِ عَاجِلًا
فَفِيهِمَا رَمَيْنَا وَالْإِلَهَ دَعَوْنَا

١٥٦- الجمرة: هي واحدة جمرات المناسك، وجمارها، وموضع الجمار
بمى سُمِّيَ جمرة؛ لأنه يُرمَى بالجمار، وقيل: لأنه مجمع الحصى
التي يُرمى بها، مأخوذ من (الجمرة) وهي اجتماع القبيلة على من
عادها.

القُصْوَى: التي هي أبعـد الجمـرات، وأقربها إلى مكة، وتُسمى
جمرة العقبة، والجمرة الكبرى.

١٦٠- وَإِيَّاهُ أَرْضَيْنَا بِرَمِي جِمَارِنَا
وَشَيْطَانَنَا الْمَرْجُومَ ثُمَّ رَجَمْنَاهُ
١٦١- وَبِالْخَيْفِ أَعْطَانَا الْإِلَهَ أَمَانَنَا
وَأَذْهَبَ عَنَّا كُلَّ مَا نَحْنُ نَخْشَاهُ

١٦٠- ثُمَّ: بالفتح إشارة إلى موضع الرجم.
١٦١- الْخَيْفَ: ما ارتفع عن موضع بجرى السيل ومسيل الماء، وانحدر
عن غِلَظِ الجبل، والجمع أَخْيَافٌ، ومنه قيل: مسجد الْخَيْفِ
بِمَنَى؛ لأنه في خَيْفِ الجبل، وهو المراد هنا.

النَّفْرُ مِنْ مَنِيَّ

- ١٦٢- وَرُدَّتْ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَفُودْنَا
نَجِنٌ لَهُ كَالطَّيْرِ حَنَّ لِمَأْوَاهُ
- ١٦٣- وَطُفْنَا طَوَافًا لِلِإِفَاضَةِ حَوْلَهُ
وَفَزَنَّا بِهِ بَعْدَ الْجِمَارِ وَرُزْنَاهُ
- ١٦٤- وَمِنْ بَعْدِ مَا رُزْنَا دَخَلْنَاهُ دَخَلَةً
كَأَنَّا دَخَلْنَا الْخُلْدَ حِينَ دَخَلْنَاهُ

١٦٢- نَجِنٌ: مضارع من الحنين: نشوق ونشوق.

- ١٦٥- وَنَلْنَا أَمَانَ اللَّهِ عِنْدَ دُخُولِهِ
 كَذَا أَخْبَرَ الْقُرْآنُ فِيمَا قَرَأْنَاهُ
 ١٦٦- فَيَا مَنْزِلًا قَدْ كَانَ أَبْرَكَ مَنْزِلٍ
 نَزَلْنَا فِي الدُّنْيَا وَبَيْتًا حَجَجْنَا
 ١٦٧- تَرَى حَجَّةً أُخْرَى إِلَيْهِ وَدَخَلَةً
 وَهَذَا عَلَى رَبِّ الْوَرَى نَتَمَنَّا
 ١٦٨- فَاخْوَانَنَا مَا كَانَ أَحْلَى دُخُولَنَا
 إِلَيْهِ وَلُبُّنَا فِي ذُرَاهُ لِبِشْنَاهُ

١٦٨- فَاخْوَانَنَا: منادى منصوب.

ذُرَاهُ: جمع ذُرْوَةٍ بكسر الهمزة وضمها: أعاليه، والهَاءُ تعود على
 (المنزل)، وَإِذَا كَانَتْ (ذُرَاهُ) بِالْفَتْحِ فَالذَّرَا: مَا اسْتَتَرَتْ بِهِ، وَيُقَالُ:
 أَنَا فِي ذُرَا فُلَانٍ: فِي كَنَفِهِ.

طَوَافُ الْإِفَاضَةِ

- ١٦٩- نَطُوفٌ بِهِ وَاللَّهُ يُخْصِي طَوَافَنَا
لِيُسْقِطَ عَنَّا مَا نَسِينَا وَأَخْصَاهُ
١٧٠- وَبِالْحَجْرِ الْمَيْمُونِ عُجْنَا فَإِنَّهُ
لِرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِلْخَلْقِ يُمْنَاهُ
١٧١- نُقْبَلُهُ مِنْ حُبِّنَا لِإِهْنَانَا
وَكَمْ لَثْمَةٌ طَيِّ الطَّوَافِ لَثْمَانَاهُ!!

١٧٠- عُجْنَا: يقال عاج بالمكان وفيه: أقام، وعاج على المكان: عَطَفَ.
يُمْنَاهُ: أي يمين الله، وهذا المعنى لم يضح فيه حديث عن النبي ﷺ،
فانظر: (ضعيف الجامع الصغير) رقم (٢٧٧٠)، ورقم
(٢٧٧١).

١٧١- لَثْمَةٌ: تقبيلة، وبأبه فهم، لَثْمَهُ لَثْمًا: قَبَلَهُ.
طَيِّ: ضَمَّنَ الشَّيْءَ أَوْ دَاخَلَهُ.

- ١٧٢- وَذَٰكَ لَنَآ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَاهِدٌ
وَفِيهِ لَنَآ اللَّهُ عَهْدٌ وَعِهِدٌ ذَنَاهُ
- ١٧٣- وَنَسْتَلِمُ الرُّكْنَ الِيمَانِيَّ طَاعَةً
وَنَسْتَغْفِرُ الْمَوْلَى إِذَا مَا لَمْ سَنَاهُ
- ١٧٤- وَمُلْتَزِمٌ فِيهِ التَّزَمْنَا لِرَبِّنَا
عُهُودًا وَعَهْدًا اللَّهُ فِيهِ لَزِمْنَاهُ
- ١٧٥- وَكَمْ مَوْقِفٍ فِيهِ يُجَابُ لَنَا الدُّعَا
دَعَوْنَا بِهِ وَالْقَصْدَ فِيهِ نَوَيْنَاهُ!!

-
- ١٧٣- ونستلم: يقال استلم الحجر: إذا لمسه بالقبلة أو اليد، ويُسْتَلَمُ
الركنُ اليماني باليد فقط ولا يُقْبَلُ.
- ونستغفر المولى: ليس الاستغفار دعاءً موظفًا عند استلام الركن،
وإن استُجِبَّ في الطواف كذكر مطلق، والله أعلم.
- ١٧٤- الملتزم: هو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود وباب الكعبة
المشرفة، وذراعه أربعة أذرع، ويقال له أيضًا: المدعي، موضع الدعاء.

الصَّلَاةُ بِالْمَقَامِ وَالشُّرْبُ مِنْ زَمْزَمٍ وَالسَّعْيُ

١٧٦- وَصَلَّى بِأَرْكَانِ الْمَقَامِ حَاجِبُنَا

وَفِي زَمْزَمٍ مَاءً طَهُرًا وَرَدْنَاهُ

١٧٧- وَفِيهِ الشِّفَاءُ فِيهِ بُلُوغٌ مُرَادِنَا

لَمَّا نَحْنُ نُنَوِّيه إِذَا مَا شَرِبْنَاهُ

١٧٨- وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ الْوَفْدُ قَدْ سَعَى

فَإِنَّ تَمَامَ الْحَجِّ تَكْمِيلُ مَسْعَاهُ

١٧٧- لما نحن ننويه: وذلك لما صحَّح من قوله ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له».

١٧٩- فَسَبَعًا سَعَاهَا سَيِّدُ الرَّسُلِ قَبْلَنَا

وَنَحْنُ تَبِعْنَااهُ فَسَبَعًا سَعَيْنَاهُ

١٨٠- نُهُرُؤُلُ فِي أَثْنَائِهَا كُلَّ مَرَّةٍ

فَهَذَاكَ مِنْ فِعْلِ الرَّسُولِ فَعَلْنَااهُ



١٧٩- فسبعًا: أي سبع سعيات، والسعي من الصفا إلى المروة سعيًا،
ومنها إلى الصفا ثانية، وهكذا.

تَمَامُ الْحَجِّ وَالتَّحَلُّلُ الثَّانِي

- ١٨١- وَبَعْدَ تَمَامِ الْحَجِّ وَالنُّسُكِ كُلِّهَا
حَلَلْنَا وَبِاقِي عَيْسِنَا قَدْ أَنْخَنَاهُ
- ١٨٢- فَمَنْ شَاءَ وَافِيَ الصَّيْدَ وَالطَّيْبَ وَالنِّسَاءَ
فَقَدْ تَمَّ حَجٌّ لِلَّهِ حَبَجْنَا
- ١٨٣- وَلَمَّا اعْتَمَرْنَا كَانَ أَبْرَكَ عُمْرِنَا
زَمَانٌ نَرَاهُ بِاعْتِمَارِ عُمْرِنَا

ذِكْرُ أَقْسَامِ الدُّعَاءِ بَعْدَ تَمَامِ النُّسُكِ

- ١٨٤- وَلَمَّا قَضَيْنَا لِلإِلَهِ مَنَاسِكَا
ذَكَرْنَاهُ وَالْمَطْلُوبَ مِنْهُ سَأَلْنَاهُ
١٨٥- فَمِنْ طَالِبٍ حَظًّا بِدُنْيَا فَمَالَهُ
خَلَاقٌ بِأُخْرَاهُ إِذَا اللهُ لَاقَاهُ
١٨٦- وَمِنْ طَالِبٍ حُسْنًا بِدُنْيَا لِدِينِهِ
وَحُسْنًا بِأُخْرَاهُ وَذَٰكَ يَوْفَاهُ*
١٨٧- وَأَخْرَرَ لَا يَبْغِي مِنَ اللهِ حَاجَةً

سِوَى نَظْرَةٍ فِي وَجْهِهِ يَوْمَ عُقْبَاهُ

(*) يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَنَا فِي الآخِرَةِ مِن خَلْقٍ﴾ ﴿١٦٠﴾ وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦١﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿البقرة: ٢٠٠-٢٠٢﴾.

طَوَافُ الْوَدَاعِ

- ١٨٨- وَبَاتَ حَجِيجُ اللَّهِ بِالْبَيْتِ مُحْدِقًا
وَرَحْمَةً رَبِّ الْعَرُشِ إِذْ ذَاكَ تَغَشَاهُ
- ١٨٩- تَدَاعَى رِفَاقٌ بِالرَّحِيلِ فَمَا تَرَى
سِوَى دَمْعِ عَيْنٍ بِالِدُّعَاءِ مَزَجْنَاهُ

١٨٨- مُحْدِقًا: يقال: أهدقوا به: أي أطافوا به، وأحاطوا.
ثُمَّتَ: ثَمَّ: اسم يُشارُ به إلى المكان البعيد بمعنى هناك، نحو قوله
تعالى: ﴿ وَأَزَلَفْنَا ثَمَّ الْأَخْرِينَ ﴾ [الشعراء: ٦٤]، وهو ظرف لا
يتصرف، وقد تلحقه التاء، فيقال: ثَمَّة، كما فعل الناظم، ويوقف
عليها بالهاء.

١٨٩- تَدَاعَى القوم: دعا بعضهم بعضًا حتى يجتمعوا، وتَدَاعَوْا
بالرحيل: تنادَوْا به.

- ١٩٠- لِفُرْقَةٍ بَيْتِ اللَّهِ وَالْحَجَرِ الَّذِي
لِأَجْلِهَا صَعَبَ الْأُمُورِ سَلَكْنَاهُ
- ١٩١- وَوَدَّعَتِ الْحَجَّاجُ بَيْتَ إِلَهَهَا
وَكَلُّهُمْ تَجْرِي مِنَ الْحَزَنِ عَيْنَاهُ
- ١٩٢- فَلِلَّهِ كَمَ بَاكِ وَصَاحِبِ حَسْرَةٍ
يَوَدُّ بِأَنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَفَّاهُ!!
- ١٩٣- فَلَوْ تَشْهَدُ التَّوْدِيعَ يَوْمًا لِبَيْتِهِ
فَإِنَّ فِرَاقَ الْبَيْتِ مُرًّا وَجَدْنَاهُ
- ١٩٤- فَمَا فُرْقَةُ الْأَوْلَادِ وَاللَّهِ إِنَّهُ
أَمَرُّ وَأَذْهَى ذَاكَ شَيْءٌ خَبَرْنَااهُ

١٩٤- أذْهَى: تفضيل من الدَّهْو، أي: أشد مصيبةً، يقال: ما دهاك؟: ما أصابك؟

١٩٥- فَمَنْ لَمْ يُجِرِّبْ لَيْسَ يَعْرِفُ قَدْرَهُ

فَجَرِّبْ تَجِدْ تَصَدِيقَ مَا قَدْ ذَكَرْنَا

١٩٦- لَقَدْ صَدَعْتَ أَكْبَادُنَا وَقُلُوبُنَا

لَمَّا نَحْنُ مِنْ مُرِّ الْفِرَاقِ شَرِبْنَا

١٩٧- وَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ نُؤَمِّلَ عَوْدَةً

إِلَيْهِ لَذُقْنَا الْمَوْتَ حِينَ فُجِعْنَا



١٩٦- صَدَعْتَ: تَشَقَّقْتَ.

ذِكْرُ الرَّحِيلِ إِلَى طَيْبَةَ،

وَزِيَارَةَ النَّبِيِّ ﷺ

١٩٨- وَمِنْ بَعْدِ مَا طُفْنَا طَوَافَ وَدَاعِنَا

رَحَلْنَا الْمَغْنَى الْمُصْطَفَى وَمُصَلَّاهُ

١٩٨- مَغْنَى الْمُصْطَفَى ﷺ: المغنى المنزل الذي غني به أهله، ثم ظعنوا عنه، وهو عامٌ لمطلق منزل الرجل، فالمراد به ههنا: مجده الشريف، حيث كان يقعد، ويقوم، ويذهب، ويحيى، وحيث هو مدفون صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم.

١٩٩- وَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْأَسِنَّةَ أُشْرِعَتْ

وَقَامَتْ حُرُوبٌ دُونَهُ مَا تَرَكْنَاهُ

٢٠٠- وَلَوْ أَنَّنَا نَسَعَى عَلَى الرُّوسِ دُونَهُ

وَمِنْ دُونِهِ جَفَنَ الْعِيُّونَ فَرَشْنَاهُ

٢٠١- وَتَمَلَّكَ مِنَّا بِالْوُصُولِ رِقَابُنَا

وَيُسَلَبُ مِنَّا كُلُّ شَيْءٍ مَلَكَنَاهُ

١٩٩- الْأَسِنَّةُ: جمع سِنَان، وهو نَصْلُ الرُّمَحِ، أي: حديدته.

أُشْرِعَتْ: سُدِّدَتْ.

ما تركناه: هذه والله علامة كمال المحبة له ﷺ، وزيادتها على محبة كل محبوب، وقد يشير إليه قوله ﷺ لعمره: «الآن يَا عَمْرُؤُ»، والعجب من هؤلاء -الذين يحبون فوق محبة كل محبوب بعد ربهم جلَّ وعزَّ، وَيَسْتَنُونَ بِسُنَّتِهِ ﷺ، ولا يُقَدِّمُونَ بين يدي الله ورسوله- كيف تطيب أنفسهم إذا قطعوا البحار والصحارى والجبال لأداء فرض الحج أن يتخلفوا عن قطع مسافة قليلة لزيارة مسجده الشريف!؟

٢٠٢- لَكَانَ يَسِيرًا فِي مَحَبَّةِ أَحْمَدِ

وَبِالرُّوحِ لَوْ يُشْرَى الْوِصَالُ شَرِينَاهُ

٢٠٣- وَرَبُّ الْوَرَى لَوْلَا مُحَمَّدٌ لَمْ نَكُنْ

لِطَيْبَةِ نَسْعَى وَالرَّكَابِ شَدَدَنَاهُ

٢٠٤- وَلَوْلَاهُ مَا اشْتَقْنَا الْعَيْقَ وَلَا قُبَا

وَلَوْلَاهُ لَمْ نَهْوَ الْمَدِينَةَ لَوْلَاهُ

٢٠٣- طَيْبَةُ: وطابة، والدار، والإيمان من أسماء المدينة النبوية -على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

٢٠٤- الْعَيْقُ: موضع بظاهر المدينة فيه عيون ونخيل، وُصِفَ فِي الْحَدِيثِ بِأَنَّهُ وادٍ مَبَارِكٌ.

قُبَا: بِالضَّمِّ مَقْصُورًا يُذَكَّرُ، وَمَمْدُودًا تُؤنَّثُ، يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ، مَوْضِعٌ مَبَارِكٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ بظَاهِرِهَا مِنَ الْجَنُوبِ، عَلَى نَحْوِ مِيلَيْنِ، بِهِ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى.

- ٢٠٥- هُوَ الْقَصْدُ إِنْ غَنَّتْ بِنَجْدٍ حُدَاتِنَا
وَالْأَفَا نَجْدٌ وَسَالَعٌ أَرَدْنَا
٢٠٦- وَمَا مَكَّةُ وَالْحَيْفُ قُلُوبِي وَلَا مِنِّي
وَمَا عَرَفَاتٌ قَبْلَ شَرَعِ أَرَانَا
٢٠٧- بِهِ شَرَفَتْ تِلْكَ الْأَمَاكِينُ كُلُّهَا
وَرَبُّكَ قَدْ خَصَّ الْحَيْبَ وَأَعْطَاهُ
٢٠٨- لِمَسْجِدِهِ سِرْنَا وَشُدَّتْ رِحَالُنَا
وَبَيْنَ يَدَيْهِ شَوْقَنَا قَدْ كَشَفْنَا

٢٠٥- غَنَّتْ: طَرِبَتْ، وصوتت.

حداتنا: يقال: حدى البعيرُ والفرس، يَحْدِي حَدِيًا وَحَدِيَانًا، فهو حَادٍ: أسرع، وَزَجَّ بِقَوَائِمِهِ، وَالْوَحْدُ، وَالْحَدِيُّ: ضَرَبٌ مِنَ السَّيْرِ، قِيلَ هُوَ: سَعَةُ الْخَطْوِ فِي الْمَشْيِ.

سَالَعٌ: مَوْضِعٌ بِقَرَبِ الْمَدِينَةِ، وَقِيلَ: جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ.

٢٠٦- الْحَيْفُ: انظر رقم (١٦١).

٢٠٩- قَطَعْنَا إِلَيْهِ كُلَّ بَرٍّ وَمَهْمَهُ
وَلَا شَاغِلٌ إِلَّا وَعَنَّا قَطَعْنَا

٢١٠- كَذَا عَزَمَاتُ السَّائِرِينَ لِطَيْبَةِ
رَعَى اللَّهُ عَزْمًا لِلْحَيْبِ عَزْمَنَا

٢١١- وَكَمْ جَبَلٍ جُزْنَا وَرَمَلٍ وَحَاجِرٍ
وَلِلَّهِ كَمْ وَادٍ وَشُعْبٍ عَبْرْنَا!!

٢١٢- تُرْنَعْنَا الْأَشْوَاقُ نَحْوَ مُحَمَّدٍ
فَنَسْرِي وَلَا نَدْرِي بِمَا قَدْ سَرَيْنَا

٢٠٩- المَهْمَةُ: هي المفازة البعيدة، والبلد المقفر، سُمِّيتَ بها لأنَّ كُلَّ مَنْ

الرفقاء يقول لصاحبه: (مه مه) أي: أَكْفُفْ لا تدخل فيها.

٢١١- حاجِر: بالمهملة الأرض المرتفعة، ووسطها منخفض.

شُعْب: بالكسر: الطريق في الجبل، أو ما انفرج بين الجبلين.

٢١٢- تُرْنَعْنَا: من الترنيح، أي: تميل بنا من أجل الطرب والسرور.

نَسْرِي: نسير ليلاً.

٢١٣- وَلَمَّا بَدَأَ جِرْعُ الْعَقِيقِ رَأَيْنَا

نَشَاوَى سُكَارَى فَارْحِينِ بَرُؤْيَاهُ

٢١٤- شَمَمْنَا نَسِيمًا جَاءَ مِنْ نَحْوِ طَيِّبَةٍ

فَأَهْلًا وَسَهْلًا يَا نَسِيمًا شَمَمْنَا

٢١٥- فَقَدْ مِلَّتْ مِنَّا الْقُلُوبُ مَسْرَةً

وَأَيُّ سُرُورٍ مِثْلُ مَا قَدْ سُرِرْنَا؟!

٢١٦- فَوَاعَجَبَاهُ كَيْفَ قَرَّتْ عُيُونُنَا

وَقَدْ أَيَقَنَّتْ أَنَّ الْحَيْبَ أَتَيْنَاهُ؟!

٢١٧- وَلَقِيَاهُ مِنَّا بَعْدَ بَعْدٍ تَقَارَبَتْ

فَوَاللَّهِ لَا لُقِيَا تُعَادِلُ لُقِيَاهُ

٢١٣- جِرْعُ الْعَقِيقِ: جرع: بالكسر منعطف الوادي، ووادي العقيق: موضع

بظاهر المدينة فيه عيون ونخيل، وفي الحديث «إِنَّهُ وَادٍ مُبَارَكٌ».

نَشَاوَى: بالفتح جمع نشوان بمعنى سكران.

٢١٨- وَصَلْنَا إِلَيْهِ وَاتَّصَلْنَا بِقُرْبِهِ

فَلَلَّهُ مَا أَحَلَّى وَصُولاً وَصَلْنَا!!

٢١٩- وَقَفْنَا وَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَإِنَّهُ

لَيْسَمَعُنَا مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فَدَيْنَاهُ

٢١٩- وقفنا: أي في المسجد الشريف عند حائط القبر الشريف.

قوله: (ليسمعنا من غير شك)... إلخ فيه نظر؛ إذ إنه ثبت في أحاديث صحيحة صريحة أنه ﷺ لا يسمع صلاة المصلين عليه مباشرة، وإنما هو يُبَلِّغُ، كما في قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ سَيَّاحِينَ يَبْلُغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ»، وقوله: «.... وَصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُمَا كُنْتُمْ، فَإِنْ صَلَاتِكُمْ تَبْلُغُنِي».

أما ما يُروى من حديث: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتَهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِبًا وَكُلَّ بِهَا مَلَكٌ يَبْلُغُنِي»... إلخ فهو موضوع كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في (مجموع الفتاوى) (٢٧/٢٤١)، وكما فصل القول فيه العلامة الألباني - رحمه الله - في (الضعيفة) رقم (٢٠٣)، وانظر: (الرد على الأحنائي) لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ص (٢١٠-٢١١) وتحقيق (الآيات البينات في عدم سماع الأموات) ص (٤٣-٤٤).

- ٢٢٠- وَرَدَّ عَلَيْنَا بِالسَّلَامِ سَلَامَنَا
 وَقَدْ زَادَنَا فَوْقَ الَّذِي قَدْ بَدَأْنَاهُ
- ٢٢١- كَذَا كَانَ خُلُقُ الْمُصْطَفَى وَصِفَاتُهُ
 بِذَلِكَ فِي الْكُتُبِ الصَّحَابِ عَرَفْنَاهُ
- ٢٢٢- وَتَمَّ دَعْوَانَا لِلْأَجْبَةِ كُلِّهِمْ
 فَكَمْ مِنْ حَيِّبٍ بِالْدُّعَاءِ قَدْ خَصَّصْنَاهُ!!
- ٢٢٣- وَمَلْنَا لِتَسْلِيمِ الْإِمَامِينَ عِنْدَهُ
 فَإِنَّهُمَا حَقٌّ هُنَاكَ ضَرْحِيعَاهُ

-
- ٢٢١- وقد ثبت عنه عليه السلام أنه قال: «ما من أحدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ» رواه أبو داود، وليس هو صريحاً في سماعه عليه السلام التسليم مباشرة، فتنبه!
- ٢٢٢- ثمَّ: بفتح الثاء إشارة إلى موضع الوقوف، والأدب الشرعي اللازم هنا أن يَسْتَقْبِلَ القبلة حال الدعاء، لا القبر الشريف، فإنه لا يُسْتَقْبَلُ بالدعاء إلا ما يستقبل بالصلاة.

- ٢٢٤- وَكَمْ قَدْ مَشَيْنَا فِي مَكَانٍ بِهِ مَشَى
 وَكَمْ مَدْخَلٍ لِلْهَاشِمِيِّ دَخَلْنَاهُ!!
- ٢٢٥- وَأَثَارُهُ فِيهَا الْعُيُونُ نَمْتَعَتْ
 وَقُمْنَا وَصَلَّيْنَا بِحَيْثُ مُصَلَّاهُ
- ٢٢٦- وَكَمْ قَدْ نَشَرْنَا شَوْقَنَا لِحَبِيبِنَا
 وَكَمْ مِنْ غَلِيلٍ فِي الْقُلُوبِ شَقِينَاهُ!!
- ٢٢٧- وَمَسْجِدُهُ فِيهِ سَجَدْنَا لِرَبِّنَا
 فَلَلَّهُ مَا أَعْلَى سُجُودًا سَجَدْنَاهُ
- ٢٢٨- بِرَوْضَتِهِ قُمْنَا فَهَاتِيكَ جَنَّةً
 فَيَا فَوْزَ مَنْ فِيهَا يُصَلِّي وَبُشْرَاهُ

٢٢٦- الغليل: حرارة العطش.

٢٢٨- روضته: ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: «ما بين بيتي
 ومنبري روضة من رياض الجنة»، وقد حمله الإمام مالك على ظاهره،
 فقال: إنها روضة من رياض الجنة، وليست كسائر الأرض تذهب
 وتغنى، ووافقه على ذلك جماعة من العلماء.

٢٢٩- وَمِنْ بَرِّهِ الْمَيْمُونُ مِنْهُ بَقِيَّةٌ

وَقَفْنَا عَلَيْهَا وَالْفُؤَادَ كَرَّرْنَا

٢٣٠- كَذَلِكَ مِثْلَ الْجَذَعِ حَنَّتْ قُلُوبُنَا

إِلَيْهِ كَمَا وَدَّ الْحَبِيبَ وَدَدْنَا

٢٢٩- كررناه: عطفناه، ورددناه، وأعدناه مرة بعد أخرى.

٢٣٠- مثل الجذع: الإشارة هنا إلى ما تواتر أن النبي ﷺ كان إذا خطب

يستند إلى جذع نخلة من سوارى المسجد، فلما صنع له منبره،

وقعد عليه يوم الجمعة اضطربت تلك السارية كحنين الناقة،

وسمعتها أهل المسجد حتى نزل ﷺ فاعتنقها فسكنت، وفي بعض

الروايات: «أنها صاحت حتى كادت أن تنشق»، وفي بعضها:

«أنه لما جاء ﷺ يريد المنبر مرَّ على هذا الجذع، فلما جاوزه خار

الجذع حتى تصدع وانشق»، وفي بعضها: «فلما قعد نبيُّ الله ﷺ

على ذلك المنبر خار الجذع كخوار الثور حتى ارتجَّ المسجد، حزناً

على رسول الله ﷺ» الحديث.

- ٢٣١- وَرُزْنَا قُبًا حُبًّا لِأَحْمَدَ إِذْ مَشَى
عَاسَى قَدَمٌ يَخْطُو مَقَامًا تَخَطَّاهُ
- ٢٣٢- لِنُبْعَثَ يَوْمَ الْبَعْثِ تَحْتَ لِيَوَائِهِ
إِذَا اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْأَمَاكِينِ نَادَاهُ
- ٢٣٣- وَرُزْنَا مَزَارَاتِ الْبَقِيعِ فَلَيْتَنَا
هُنَاكَ دُفِنْنَا وَالْمَمَاتِ رُزِقْنَا هُ

٢٣١- وَرُزْنَا قُبًا: ثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور قباء، أو يأتي قباء راكبًا وماشيًا»، وفي رواية لهما: «فيصلي فيه ركعتين»، وفي رواية للبخاري: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكبًا وماشيًا، وكان عبد الله يفعله».

٢٣٣- فَلَيْتَنَا هُنَاكَ دُفِنْنَا ... إلخ: حيث دُفن في البقيع الآلاف من الصحابة رضي الله عنهم وأهل البيت، وأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتباعه، والتابعين الأبرار، وقال صلى الله عليه وسلم: «من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإنني أشفع لمن يموت بها»، وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدعو: «اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك».

٢٣٤- وَخَمَزَةَ زُرْنَاهُ وَمَنْ كَانَ حَوْلَهُ

شَهِيدًا وَأُحَدِّدُ بِالْعُيُونِ شَهْدَانَهُ

٢٣٥- وَلَمَّا بَلَغْنَا مِنْ زِيَارَةِ أَحْمَدِ

مُنَانًا حَمِدْنَا رَبَّنَا وَشَكَرْنَا

٢٣٦- وَمَنْ بَعْدِ هَذَا صَاحٍ بِالْبَيْنِ صَائِحٌ

وَقَالَ ارْحَلُوا يَا لَيْتَنَا مَا أَطْعَمَانَهُ

٢٣٧- سَمِعْنَا لَهُ صَوْتًا بَتَشْتِيتِ شَمْلِنَا

فِيَا مَا أَمَرَ الصَّوْتِ حِينَ سَمِعْنَاهُ!!

٢٣٨- وَقُمْنَا نَوْمُ الْمُصْطَفَى لَوْدَاعِهِ

وَلَا دَمْعَ إِلَّا لِلْوَدَاعِ صَبَبْنَاهُ

٢٣٨- نَوْمٌ: نقصد.

٢٣٩- وَلَا صَبْرَ كَيْفَ الصَّبْرِ عِنْدَ فِرَاقِهِ

وَهَيْهَاتَ إِنَّ الصَّبْرَ عَنْهُ صَرَفْنَاهُ!!

٢٤٠- أَيُّ صَبْرٍ ذُو عَقْلٍ لِفُرْقَةِ أَحْمَدٍ

فَلَا وَالَّذِي مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَدْنَاهُ

٢٤١- فَوَاحِشَ رَتَاهُ مِنْ وَدَاعِ مُحَمَّدٍ

وَأَوَّاهُ مِنْ يَوْمِ التَّفَرُّقِ أَوَّاهُ

٢٤٢- سَابِكِي عَلَيْهِ قَدْرَ جُهْدِي بِنَاطِرِ

مِنَ الشُّوقِ مَا تَرَقَامِنَ الدَّمْعَ غَرْبَاهُ

٢٤٠- قاب قوسين: القاب والقيب بمعنى القدر، وقال بعضهم في قوله عز وجل: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ أراد قابي قوس، فقلبه، وقيل: قاب قوسين، طول قوسين، وفي الحديث: «لقاب قوس أحدكم من الجنة، أو قيد سوطه خير من الدنيا وما فيها».

٢٤١- أَوَّاه: كلمة تقال عند الشكاية أو التوجع.

٢٤٢- رقا الدمع: سكن، غرباه: مثني غرب - بالفتح - أضيف إلى الضمير: وهو عرق في مجرى الدمع، وقيل: في العين يسقي، ولا ينقطع سقيه.

- ٢٤٣- فَيَا وَفْتَ تَوْدِيْعِي لَهٗ مَا أَمْرَهٗ
 وَوَقْتُ اللِّقَا وَاللهٗ مَا كَانَ أَحْلَاهُ
- ٢٤٤- عَسَى اللهُ يُدْنِيْنِي لِأَحْمَدَ ثَانِيَا
 فَيَا حَبَّذَا قُرْبُ الْحَبِيْبِ وَمَدْنَاهُ
- ٢٤٥- فَيَا رَبِّ فَارْزُقْنِي لِغِنَاةِ عَوْدَةٍ
 تُضَاعِفُ لَنَا فِيهِ الثَّوَابَ وَتَرْضَاهُ
- ٢٤٦- رَحَلْنَا وَخَلَّفْنَا لَدَيْهِ قُلُوبَنَا
 فَكَمْ جَسَدٍ مِنْ غَيْرِ قَلْبٍ قَلَبْنَاهُ
- ٢٤٧- وَلَمَّا تَرَكْنَا رَبْعَهُ مِنْ وَرَائِنَا
 فَلَا نَنَاطِرُ إِلَّا إِلَيْهِ رَدَدْنَاهُ

٢٤٨- لِنَغْنَمَ مِنْهُ نَظْرَةً بَعْدَ نَظْرَةٍ

فَلَمَّا أَغْبَنَاهُ السُّرُورَ أَغْبَنَاهُ

٢٤٩- فَلَا عَيْشَ يَهْنَى مَعَ فِرَاقِ مُحَمَّدٍ

أَأَفْقِدُ مَحَبُّوبِي وَعَيْشِي أَهْنَاهُ

٢٥٠- دَعُونِي أُمْتُ شَوْقًا إِلَيْهِ وَحُرْقَةً

وَحُطُّوْا عَلَيَّ قَبْرِي بِأَنِّي أَهْوَاهُ

٢٤٨- السرور: بالنصب معمول لفعل محذوف يفسره (أغبناه)، أي: أغبنا السرور لما أغبناه.

٢٥٠- (وَحُطُّوْا عَلَيَّ قَبْرِي)... إلخ: صح الحديث عن جابر رضي الله عنه بنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكتابة على القبر كما في سنن أبي داود والنسائي، والترمذي، والحاكم، وصححه، ووافقه الذهبي، وقال الصنعاني -رحمه الله- في (سبل السلام): «وقد وردت الأحاديث في النهي عن البناء على القبور، والكتِّب عليها، والتسريح، وأن يزداد فيها، وأن توطأ» اهـ. (١٤٧/٢).

- ٢٥١- فَيَا صَاحِبِي هَذِي الَّتِي بِي قَدْ جَرَتْ
وَهَذَا الَّذِي فِي حَجِّنَا قَدْ عَمَلْنَاهُ
- ٢٥٢- فَإِنْ كُنْتَ مُشْتَقًا فَبَادِرْ إِلَى الْحَمَى
لِتَنْظُرَ آثَارَ الْحَيْبِ وَمَنْشَأَهُ
- ٢٥٣- وَتَحْظَى بَيْتِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ مَنْعِهِ
كَأَنَّا بِهِ عَمَّا قَلِيلٍ مُنْعِنَاهُ

٢٥٣- من قبل منعه: لعله يشير إلى احتمال قرب الأجل، أو طروء العوارض من مرضٍ عاتقٍ وغيره، وقد تكون الإشارة إلى اغتنام حج البيت قبل تتابع أضرار الساعة والتي من آخرها هدم الكعبة المشرفة، قال رسول الله ﷺ: «استمتعوا من هذا البيت، فإنه قد هدم مرتين، ويرفع في الثالثة».

رواه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: ابنُ خزيمة في (صحيحه) (١٢٩/٤)، وابنُ حبان (٩٦٦)، والحاكم (٤٤١/١)، وانظر: (السلسلة الصحيحة) رقم (١٤٥١).

٢٥٤- أَلَيْسَ تَرَى الْأَشْرَاطَ كَيْفَ تَتَابَعَتْ

فَبَادِرُ لَتَغْنَمَهُ كَمَا قَدْ غَنِمْنَاهُ

٢٥٥- إِلَى عَرَفَاتٍ عَاجِلِ الْعُمَرِ وَاسْتَبَقِ

فَنُتِمَّ إِلَيْهِ الْخَلْقِ يُسْبِغُ نَعْمَاهُ

٢٥٦- وَعَيِّدْ مَعَ الْحَجَّاجِ يَا صَاحِبِ مَنِيٍّ

فَعِيدُ مَنِيٍّ أَغْلَاهُ عِيدًا وَأَسْنَاهُ

٢٥٧- وَضَحَّ بِهَا وَاحْلِقْ وَسِرُّ مُتَوَجِّهًا

إِلَى الْبَيْتِ وَاصْنَعْ مِثْلَ مَا صَنَعْنَاهُ

٢٥٨- وَكُنْ صَابِرًا إِنَّ لِقِينَا مَشَقَّةً

فَإِنْ تَلَقَّهَا فَاصْبِرْ كَصَبْرِ صَبْرِنَاهُ

٢٥٤- الأشراف، جمع شرط: علامات الساعة والقيامة.

٢٥٩- لَقَدْ بَعُدَتْ تِلْكَ الْمَعَالِمُ وَالرَّبِّي

فَكَمْ مِنْ رَوَاحٍ مَعَ غَدُوٍّ غَدِينَاهُ

٢٦٠- فَبَادِرِ إِلَيْهَا لَا تَكُنْ مُتَوَانِيًا

لَعَلَّكَ تَحْظَى بِالَّذِي قَدْ حَظِينَاهُ

٢٦١- وَحُجَّ بِمَالٍ مِنْ حَلَالٍ عَرَفْتَهُ

وَإِيَّاكَ وَالْمَالَ الْحَرَامَ وَإِيَّاهُ

٢٦٢- فَمَنْ كَانَ بِالْمَالِ الْمُحَرَّمِ حَجُّهُ

فَعَنْ حَجِّهِ وَاللَّهُ مَا كَانَ أَغْنَاهُ

٢٥٩- الرُّبِّي: بالضم- جمع، والرياء واحدة، وهي ما ارتفع من الأرض.
الرواح: العشى، أو الوقت من زوال الشمس إلى الليل، والغدو:
البكرة.

غديناه: من غَدِي، وغاداه: باكره، يقال: غاديتُه مع صباح الديك.

٢٦٠- مُتَوَانِيًا: وَنِي، وَنِي فِي الْأَمْرِ: فَتَرَ، وَضَعَفَ، وَكَلَّ، وَأَعْيَا.

٢٦٣- إِذَا هُوَ لَبَّى اللَّهَ كَانَ جَوَابَهُ

مِنَ اللَّهِ لَا لَبَّيْكَ حَاجٌّ رَدَدْنَاهُ

٢٦٤- كَذَلِكَ جَانَا فِي الْحَدِيثِ مُسَطَّرًا

فَفِي الْحَاجِّ أَجْرٌ وَافِرٌ قَدْ سَمِعْنَاهُ

٢٦٤- كذلك جانا في الحديث مسطَّرًا: يشير إلى ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «إِذَا خَرَجَ الْحَاجُّ حَاجًّا بِنَفْقَةِ طَيْبَةٍ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرَزِ فَنَادَى: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ؛ نَادَاهُ مَنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، زَادَكَ حَلَالٌ، وَرَاحَلْتِكَ حَلَالٌ، وَحَجَّكَ مَبْرُورٌ غَيْرُ مَأْزُورٍ، وَإِذَا خَرَجَ بِالنَّفْقَةِ الْخَبِيثَةِ فَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرَزِ، فَنَادَى: لَبَّيْكَ نَادَاهُ مَنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ: لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ، زَادَكَ حَرَامٌ، وَنَفَقْتِكَ حَرَامٌ، وَحَجَّكَ مَأْزُورٌ غَيْرُ مَأْجُورٍ» قال المنذري: «رواه الطبراني في (الأوسط)، ورواه الأصبهاني من حديث أسلم مولى عمر بن الخطاب مرسلًا مختصرًا» اهـ. وقال الهيثمي: «فيه سليمان ابن داود اليمامي وهو ضعيف» اهـ. من المجمع (٣/٢٠٩-٢١٠)، وكذا ضعّفه البزار كما في (كشف الأستار) (٦/٢).

٢٦٥- وَمِنْ بَعْدِ حَجِّ سِرِّ لِمَسْجِدِ أَحْمَدِ

وَلَا تَخْطُئُهُ تَنْدَمٌ إِذَا مَا تَخْطُئُهُ

٢٦٦- فَوَ أَسْفَ السَّارِي إِذَا ذَكَرَ الْحَمَى

إِذَا رُبِعَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ تَخْطُئُهُ

٢٦٥- ولا تخطئه: نهي، من تخطى أي: لا تتجاوزوه إلى غيره من الوطن ونحوه مُعْرِضًا عن زيارة مسجده -صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه- أراد أن من شدَّ رَحْلَهُ من كل فَجٍّ عميقٍ إلى بيت الله الكريم، ثم بَلَغَهُ رَبُّهُ مراده، بتوفيقه وتيسيره عليه، فليس من المرجو أن يأمره إيمانه وحبه نبيه ﷺ بأن يُفَرِّطَ، ويقصر همته عن قطع الأميال القليلة، أو صرف الدراهم اليسيرة في لقاء محبوبه الرؤوف الرحيم، والنظر إلى آثاره المباركة، ومقاماته الميمونة مستعجلًا الوصول إلى وطنه، ثم مع ذلك لو رجع لقلّة الزاد أو نحوها من الموانع؛ لندم ندامة تتقطع معها نفسه حسرات، ثم لا يهنؤه مقامه كائنًا ما كان، فكيف تكون حسرة من تخلف عن قدرة ويسار؟!

- ٢٦٧- وَوَالْهَفَ الْآتِي بِحَجِّ وَعُمْرَةٍ
 إِذَا لَمْ يُكَمِّمْ لِبِالزِّيَارَةِ تَمَّ شَأُهُ
 ٢٦٨- يُعَزِّي عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْ مَزَارِهِ
 فَقَدْ فَاتَهُ أَجْرٌ كَثِيرٌ بِأُخْرَاهُ
 ٢٦٩- نَظَرْنَا حَقًّا حِينَ بَانَتِ رِكَابُنَا
 عَلَى طَيِّبَةٍ حَقًّا وَصِدْقًا نَظَرْنَا
 ٢٧٠- وَزَادَتْ بِنَا الْأَشْوَاقُ عِنْدَ دُنُونَا
 إِلَيْهَا فَمَا أَحْلَى دُنُوًّا دَنِينَاهُ
 ٢٧١- وَلَمَّا بَدَتْ أَغْلَامُهَا وَطُلُوهُهَا
 تَحَدَّرَتِ الرُّكَبَانُ عَمَّا رَكِبْنَاهُ

٢٧٠- دَنِينَاهُ: لغة في دُنُونَا.

٢٧١- طُلُوهُهَا: الطلوع جمع طَلَل: ما شَخَصَ من آثار الدار، تَحَدَّرَت: من التحدر، وهو النزول، أي: نزلت الركبان عن المراكب، وساروا مشاة.

٢٧٢- وَسِرْنَا مُشَاءً رِفْعَةً لِحَمَّيدٍ

حَثْنَا الخُطَا حَتَّى المِصَلَّى دَخَلْنَاهُ

٢٧٣- لِنَغْنَمَ تَضْعِيفَ الثَّوَابِ بِمَسْجِدِ

صَلَاةِ الفَتَى فِيهِ بِأَلْفِ يَوْفَاهُ

٢٧٤- كَذَلِكَ فَاعْنَمُ فِي زِيَارَةِ طَيِّبَةٍ

كَمَا قَدْ فَعَلْنَا وَاعْتَنِمَ مَا غَنِمْنَاهُ

٢٧٥- فَإِذْ مَا رَأَيْتَ القَبْرَ قَبْرَ مُحَمَّدٍ

فَلَا تَدُنْ مِنْهُ ذَاكَ أَوْلَى لِعُلْيَاهُ

٢٧٢- حثنا: أسرعا.

٢٧٣- بألف يوفاه: إشارة إلى ما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا خيرٌ من ألف صلاة

فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام».

٢٧٥- فإذا ما: (ما) زائدة.

- ٢٧٦- وَقِفْ بِوَقَارٍ عِنْدَهُ وَسَكِينَةٍ
وَمَثَلِ رَسُولِ اللَّهِ حَيًّا بِمَثْوَاهُ
- ٢٧٧- وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَالْوَزِيرَيْنِ عِنْدَهُ
وَزُرَّهُ كَمَا زُرْنَا لِتَحْمَدَ عُقْبَاهُ
- ٢٧٨- وَبَلِّغْهُ عَنَّا لَا عُدِمْتَ سَلَامَنَا
فَأَنْتَ رَسُولٌ لِلرُّسُولِ بَعَثْنَاهُ
- ٢٧٩- وَمَنْ كَانَ مِنَّا مُبْلِغًا لِسَلَامِنَا
فَأِنَّا بِمِ بِلَاغِ السَّلَامِ سَبَقْنَاهُ

٢٧٨- عَدِمَ: فَقَدَ، عُدِمَ: حُرِمَ. (وَبَلِّغْهُ عَنَّا...) إلخ: عَدَّ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ تَحْمِيلَ الْحِجَابِ وَالزُّوَارِ السَّلَامِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْبَدْعِ الْمَحْدُثَةِ الَّتِي لَمْ تُعْهَدْ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

٢٨٠- فَيَا نِعْمَةَ اللَّهِ لَسْنَا بِشُكْرِهَا

نُقُومٌ وَلَوْ مَاءَ الْبُحُورِ مَدَدْنَاهُ

٢٨١- فَحَمْدُ رَبِّ الْعَرْشِ إِذْ كَانَ حِجْنَا

بِزُورَةٍ مَنْ كَانَ الْخِتَامَ خَتَمْنَاهُ

٢٨٢- عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا دَامَتِ السَّمَا

سَلَامٌ كَمَا يَبْغِي الْإِلَهُ وَيَرْضَاهُ



تم التعليق على غريب القصيدة، وتبين ما أمكن من خفاياها،
والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وبالله ربنا التوفيق، وهو
حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس موضوعات القصيدة

صفحة	الموضوع
٣	المقدمة.....
٨	ترجمة مؤلف القصيدة.....
١٣	القصيدة الذهبية.....
٢٣	ذكر البيت والطواف.....
٣٠	الإحرام من الميقات.....
٣٧	رؤية البيت.....
٣٨	طواف القدوم.....
٤٣	المبيت بمنى، والمسير إلى عرفات.....

٤٦	الوقوف بعرفة.....
٥٤	ذكر خزي إبليس اللعين.....
	الإفاضة، والمبيت بمزدلفة وذكر الله عند المشعر
٥٧	الحرام.....
٥٩	نزول منى، والرمل، والحلق، والنحر.....
٦٢	النَّفَر من منى.....
٦٤	طواف الإفاضة.....
٦٦	الصلاة بالمقام والشرب من زمزم والسعي.....
٦٨	تمام الحج، والتحلل الثاني.....
٦٩	ذكر أقسام الدعاء بعد تمام النسك.....
٧٠	طواف الوداع.....

صفحة

الموضوع

٧٣ ذكر الرحيل إلى طيبة، وزيارة النبي ﷺ

٩٧ فهرس الموضوعات